الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The people's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher Education and Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد ـ النعامة
Naama University center Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

الشكلانـــية الروســية وأثــرها في الفكر اللــغوي الحديـــث عند الغرب

(قراءة فى البحوث الشكلانية)

ميدان: اللغة والأدب العربي شعبة: الدراسات اللغوية تخصص: لسانيات عربية

✧إعداد الطالب : براهيمي فتح فتحي

لجنـــة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الصّفــة
د.أسماء مصطفاوي	أستاذ محاضر قسم ب	رئيساً
أ.ياسين طهراوي	أستاذ مساعد قسم أ	مشرفاً و مقررًا
د.مصطفى مشوا ر	أستاذ مساعد	ممتـحِنًا

الموسم الجامعي: 1445/1444 هـ الموافق 2024/2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : براهيمي فتح فتحي

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 204192341

الصادرة بتاريخ : 2019.02.03

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة

قسم : اللغة العربية وآدابها

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الشكلانية الروسية وأثرها في الفكر اللغوي الحديث

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024/05/30

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

الروح الطاهرة لمن كان سبباً في وجودي أبي -رحمه الله -

إلى أمي أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى أساتذتي الكرام وأهل الفضل علي.

إلى كل محبي اللغة العربية

إلى كل هؤلاء وأولئك أهديكم هذا العمل

سائلاً الله أن ينفعنا به ويزيدنا علماً.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والحمد لله حتى يبلغ الحمد
منتهاه على النعمة الجليلة التي منّ الله علينا بها

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عله وسلم. القائل:

﴿ لم يشكر الله من لم يشكر النّاس ﴾

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل السيد طهراوي ياسين

على ما قدمه لي من دعم وتوجيهات ونصائح من أجل إنجاز مذكرة التخرج،

وإلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين ،

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ،

ولكل من وصلت بفضله إلى هذه المرحلة وإلى جميع من ساعدني من قريب أو بعيد.

جزاهم الله جميعا عني خير الجزاء,

المقدمـــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أتقدم بهذه المذكرة والمعنونة ب:(**الشكلانية الروسية وأثرها في الفكر اللغوي الحديث)**

حيث تعد الشكلانية الروسية من أهم التيارات النقدية التي أثرت بشكل كبير على تطور الفكر اللغوي الحديث و ساهمت في تغيير وجهات النظر حول تحليل النصوص الأدبية واللغوية

من خلال التركيز على البنية الداخلية للنصوص بدلا من السياقات الخارجية، وكان لهذه الحركة دور رائد في تغيير مسارات الدراسات الأدبية واللغوية، هذا كله جعلها محط اهتمام العديد من الباحثين والنقاد عبر العقود ولا يزال تأثيرها بارزا في المناهج النقدية واللغوية المعاصرة.

والسبب الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في معرفة الأسس التي قامت عليها الشكلانية الروسية وكيف خدمت الجانب اللغوي بحيث كانت تشكل أساسا لفهم التحليلات النصية الحديثة وتطبيقاتها المتنوعة.

وككل بحث أكاديمي جعلت لبحثي الإشكالية التالية :ماهي الشكلانية الروسية؟ وكيف أثرت المدرسة الشكلانية في الفكر اللغوي الحديث؟

وقد انتهجت في بحثي هذا خطة قسمته من خلالها إلى: مدخل و فصلين وخاتمة،

المدخل وفيه تعريف بالفكر اللغوي الحديث.

و الفصل الأول سمته بمسارات الشكلانية الروسية (تاريخها، أسسها) درست فيه النقاط التالية: النشأة والتطور والجذور الثقافية للشكلانية الروسية وأعلام هذه المدرسة، والمراحل التي مر بها البحث عند الشكلانيين الروس بالإضافة إلى صلة الشكلانية الروسية بالحركات الفنية الأخرى.

وأما الفصل الثاني فقد عنونته بأثر الشكلانية الروسية في الفكر اللغوي الحديث الذي تعمقت فيه في مسائل الشكلانية وفرعته إلى العناوين التالية: نظرية المنهج الشكلي، وجهود الشكلانيين الروس، والفرق بين لغة الشعر واللاشعر، والسمات الخاصة باللغة الشعرية عند الشكلانيين الروس، وأثر البنيوية في الفكر اللغوي الحديث، والتحليل الفونولوجي عند الشكلانيين الروس.

لأنهي كل فصل بخلاصة عما تطرقت إليه في بحثي، وختمته بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي ا حسب ما يتطلبه الموضوع.

أما بالنسبة للصعاب التي واجهتها تمثلت في ضيق الوقت نظرا لأهمية الموضوع الذي يتطلب وقتا أكبرا وجهدا كبيراً

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

النظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد لجميل حمداوي، ومفاهيم الشعرية (دراسة

في الأصول والمنهج والمفاهيم) لحسن ناظم، والنظرية الأدبية لدافيد كارتر.

وفي الأخير لا يسعني إلا التقدم بفائق الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "طهراوي ياسين". وإلى كل من كان لهم الفضل في مساعدتي على إنجاز هذا البحث،

براهيمي فتح فتحي
النعامة – المشرية

يوم السبت 25ماي2024م
الموافق لـ 17شوال1445هـ

المدخل

الفكر اللغوي الحديث عند الغرب:

1-علم اللغة الحديث (التعريف والنشأة)
2- موضوع علم اللغة الحديث
3- مجالات علم اللغة الحديث
4- منهج علم اللغة الحديث

1) علم اللغة الحديث (التعريف والنشأة):

1 -1- تعريف علم اللغة الحديث:

هو دراسة علمية للغة يهتم بدراسة بنية اللغة من خلال دراسة بينة الكلمة وتراكيب الجمل ودلالاتها كما يهتم بدراسة الفصائل اللغوية، ويهدف إلى فهم كيفية استخدام اللغة وتطورها في العالم ، والمعنى الاشتقاقي للغة هو أنها تلك التي تتعلق باللسان الإنساني وهناك تعريفات أوسع للغة بأنها تلك التي تحمل معنى أو كل شيء له معناً مفيد، أو كل شيء ينقل المعنى من عقل إنسان لآخر.[1]

1-2 - نشأة علم اللغة الحديث:

«الدراسات اللغوية القديمة كانت جزء لا يتجزأ من التفكير الفلسفي القديم فقبل ظهور علم اللغة كانت هناك الفلسفة التي هي البحث فيما قبل اللغة، أو هي البحث عن أولها ونشأتها وعلاقتها الصحيحة بالإنسان والوجود بجميع ما فيه من موجودات ودورها الاجتماعي والعلمي والحضاري ومحاولة توضيح كل ذلك، وهذه الدراسات اللغوية القديمة تختلط إلى حد كبير جدا بالنظريات المنطقية والميتافيزيقية حيث كان أفلاطون أول الفلاسفة القدماء الذين قدموا أعمالا متخصصة في مجال فلسفة اللغة، وهناك جانب آخر ارتبط بالدراسات اللغوية وهو الجانب الديني، فقد تطلع الناس إلى معرفة لغة الطقوس الدينية وهكذا وُصفت اللغة السنسكريتية تفصيلا على سبيل المثال في ماضي العقيدة الهندوسية من أجل فهم كتابه المقدس الفيدا ودرس اليهود العبرية من كتابهم المقدس وأنشأ العرب مراكز لغوية إسلامية هذا في العصور الغابرة، أما في العصر الحديث » فقد تم :

أ- استكشاف اللغة السنسكريتية على يد ويليام جونز (1746م - 1794م).

ب- ظهور قواعد المقارنة على يد فرانس بوب (1791م - 1867م) وراسموس راسك (1787م - 1832م).

ج -نشوء اللسانيات التاريخية[2]

1- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط8، 1419هـ - 1998م، ص35-36.

2- ناوي نبيلة، علم اللغة الحديث،مجلة لوغوس ،العدد 6،المجلد 4، الموقع الالكتروني ASJP، www.asjp.cerist.dz، 01-05-2015م، ص127.

2) موضوع علم اللغة:

«"علم اللغة" هو العلم الذي يتخذ من اللغة موضوعا له، قال فرديناند دي سوسير

في محاضرات علم اللغة العام: "إنَّ موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة المعتبرة

في ذاتها من أجل ذاتها"، واللغة التي يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية أو الإنجليزية

أو العربية ليست لغة معينة من اللغات، إنما هي اللغة التي تظهر وتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة، فبالرغم من اختلاف اللغات فيما بينها إلا أن ثمة أصولا وخصائص جوهرية تجمع ما بين هذه اللغات وهو أن كلاً منها لغة[1]؛ أن كلا منها نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعة معينة بعد أن تتلقى عن المجتمع ويتلقاه جيل جديد عن جيل سابق له. »

«أما معنى قول دي سوسير إن علم اللغة "في ذاتها" يعني أنه يدرسها من حيث هي لغة، يدرسها كما هي، يدرسها كما تظهر فليس للباحث فيها أن يغير من طبيعتها، كما أنه ليس للباحث في موضوع أي علم من العلوم يغير من طبيعته، فليس له أن يقتصر في بحثه
على جوانب من اللغة مستحسنا إياها، وينزع جوانب أخرى استهجانا لها، أو استخفافا بها، أو لغرض في نفسه أو لأي سبب آخر من الأسباب.[2] »

«أما أن علم اللغة يدرس اللغة من أجل "ذاتها" فمعناه أنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها فليس الغرض من موضوع دراسته أن يحقق أغراضا تربوية مثلا، او أية أغراض عملية أخرى، إنه لا يدرسها هادفا إلى ترقيتها أو

إلى تصحيح جوانب منها أو تعديل آخر[3]؛ إن عمله قاصر على أن يصححها ويحللها بطريقة أكثر موضوعية.»

3) مجالات علم اللغة الحديث:

يدرس علم اللغة الحديث بنية اللغة من الجوانب التالية: الأصوات (Phonétiques Phonologie)، وبناء الكلمة (Morphologie)، وبناء الجملة (Syntaxe)، والدلالة (Sémantique).

1 -محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط، دت، ص49.
2 - محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي ،ص 51
3- محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي ،ص51

«ينطلق هذا التقسيم من الوحدات الصغيرة في اللغة إلى الوحدات الأكبر، فاللغة الواحدة تتكون من عدد محدود من الوحدات الصوتية يتراوح عددها في أكثر اللغات بين الثلاثين والأربعين، بهذا العدد المحدود من الوحدات الصوتية يمكن أن تتألف ملايين الكلمات وذلك عن طريق الأنساق المختلفة لهذه الوحدات الصوتية في المواقع المختلفة، فالكلمات (كتب)، (بكت)، (تكب)، (بتك)، (تبك)، (كبت)، ممكنة من الناحية النظرية تتكون من وحدات صوتية نفسها ولكنها تختلف في ترتيب هذه الوحدات في داخل الكلمة وبعض هذه الكلمات موجود فعلاً في الواقع وبعضها غير موجود مع أنه ممكن من الناحية النظرية.[1] »

«وهذه الكلمات تنظم وفق مجموعة من الضوابط الصرفية مثل الأبنية والسوابق واللواحق فتكون لكل مجموعة سماتها البنيوية ومحتواها الدلالي، فوزن فاعل يُعد في العربية أحد الأبنية الصرفية وهو يعبر عن من قام بالشيء، والسوابق مثل الميم في العربية تؤدي عدة وظائف منها مثلا أنها تكون لاسم فاعل من غير الثلاثي مثل: مُكرِم، واسم المفعول منه مُكرَم، ولكن البنية لا تكفي بمجرد وجود هذه الكلمات، فالفرق الأساسي بين (ضرب موسى عيسى) و(ضرب عيسى موسى) لا يرجع إلى اختلاف ترتيب الكلمات في داخل هذا النمط من أنماط الجملة وصيغة الماضي (قرأ) تتجاوز هذا المعنى إذا كانت في جملة: (إذ قرأت هذا الكتاب وجدته سهلا)، الفعلان هنا ماضيان، ومعنى هذا أن تحديد الصيغة للماضي لا يكفي للتعرف على المعنى، ولابد في هذا السياق من دراسة الأنماط المختلفة التي تتخذها الجملة في كل لغة من اللغات.[2] »

[نستخلص من هذا أن الوحدات الصوتية تكون كلمات والكلمات بدورها تكون جملا، والجمل ينبغي لها أن تحمل دلالات، ولهذا يتناول البحث الدلالي كل ما يحدد معنى الكلمات والعبارات.]

4) مناهج علم اللغة الحديث:

4-1 -علم اللغة المقارن:

يدرس علم اللغة المقارن الظواهر المشتركة بين اللغات التي بينها علاقة قرابة أي التي تنتمي إلى أصل لغوي واحد وعلى سبيل المثال قد يدرس الباحث المقارن ظاهرة معينة

1 -محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار الوفاء القاهرة، دط، دت، ص18.
2- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص18

في العربية والعبرية والآشورية باعتبارها لغات تنتمي إلى أصل مشترك وهو ما يطبق عليه السامية الأولى.[1]

ومن أهداف الدراسة المقارنة التوصل إلى إعادة بناء هذا الأصل المشترك وقد يراد بالدراسة المقارنة تناول مرحلتين زمنيتين أو أكثر من مراحل التطور التاريخي للغة الواحدة والغرض من هذه الدراسة التوصل إلى التغيرات التي وقعت أثناء تلك المراحل، والدراسة المقارنة بهذين الاعتبارين أقرب إلى علم اللغة التاريخي، ولكن ماريو باي

(1901م - 1978م) يرى أنه بالإمكان استخدام المقارن بين لغتين حديثتين من غير الإشارة إلى تطوراتهما أو أصولها التاريخية وذلك بقصد الوصول إلى مواطن الشبه والاختلاف في صورتهما الحاضرة[2]، وهذا من أجل تحقيق أغراض تعليمية إذ تمكننا هذه المقارنات من تعلم لغات مختلفة وتعلمها بطريقة ميسرة.

2-4 علم اللغة الوصفي:

إنَّ أهم ما يميز علم اللغة الحديث الذي يستخدم المنهج العلمي في دراسة اللغة عن المناهج التقليدية هو ينظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد على الملاحق المباشرة للظواهر اللغوية الموجودة بالفعل ولا يهدف إلى وضع قواعد يفرضها على المتكلمين بل ما يهدف له هو وصف نظام اللغة (الصوتي، والصرفي، والنحوي) ووضع معاجمها، وقد كان اهتمام علماء اللغة الوصفيين باللغة المنطوقة عظيما فلم يولوا اللغة المكتوبة إلا اهتماما ضئيلا حيث كانوا يرون أن اللغة نظام صوتي في المقام الأول، كما أنه لم يقتفوا أثر القواعد النحوية التقليدية القديم، لأن هذه الدراسة الأخيرة قد أُسست جزئيا على لغات قديمة بطل استعمالها كما أن أصحاب هذه الدراسة يأخذون الصورة المكتوبة للغة على أنها أساس البحث ويردون إليها كل ظواهر اللغة المتكلمة، وقد تطور البحث التحليلي لعلماء اللغة الوصفيين نتيجة ارتباطه بدراسة ما يسمى بلغات الشعوب المتخلفة[3]؛ أي الشعوب التي لم تعرف الكتابة بعد يعني التي لم تصل إلى مرحلة وضع اللغة.

1- محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، دار الأوبرا، القاهرة مصر، ط1، 1432هـ - 2011م، ص155.
2 - محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، ص155
3- محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، ص137

4-3 - علم اللغة التاريخي:

يبحث علم اللغة التاريخي في تطور اللغة الواحدة عبر القرون، وهناك باحثون يرفضون كلمة التطورفي هذا الإطار باعتبارها تحمل دلالة الارتقاء، وهذا حكم تقويمي وهو غير ممكن في مجال التغير اللغوي ولذا يفضل أكثر الباحثين المعاصرين وصف ما يحدث بأنه تغير.[1]

وكانت البحوث اللغوي المقارنة ذات سمة تاريخية، ولكن كانت تحاول أن ترتب المستويات اللغوية واللغات المختلفة المنتمية إلى أسرة واحدة ترتيبا يهتم في المقام الأول بالصيغ والمستويات الموجودة في القدم، وهناك قضايا كثيرة في مجالات الأصوات وبناء الكلمة والجملة والتغير الدلالي تدخل في إطار علم اللغة التاريخي، وهناك مجالات كثيرة للبحث اللغوي التاريخي، فالتاريخ اللغوي بأبعاده الكاملة من شأنه أن يعطي صورة واضحة لتاريخ الحياة اللغوية، ولا يقتصر هذا البحث على تغير البنية اللغوية من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، بل يتناول بالضرورة مستويات الاستخدام اللغوي في بيئات مختلفة وتغير ذلك عبر الزمن، ويتناول الانتشار اللغوي ودخول اللغة إلى مناطق جديدة، ويبحث أيضا الانحصار اللغوي عن مناطق محددة.[2]

4-4- علم اللغة التقابلي:

نشأ هذا العلم في رحاب اللسانيات التطبيقية باعتبارها إحدى ميادينه والتي تُعد الجانب العملي التطبيقي للدراسات التقابلية ولعل البوادر الأولى لهذا العلم تعود إلى الدراسات الهامة التي قام بها العالم الأمريكي تشارلز فريز (1887م - 1967م) في مجال تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها في جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية، وفيه قام باستخدام المنهج التقابلي في تدريس اللغة الأجنبية، يليه ما قام به العالمان أوجان ووانيرش من أعمال عدها البعض بمثابة قواعد نظرية للسانيات التقابلية، وتستمد اللسانيات التقابلية جذورها

من النظريتين السلوكية والبنائية، إذ ترى هتان النظريتان أن الصعوبة في تعلم لغة ثانية تكمن في تشابك أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية.[3]

1- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص23.
2- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ، ص24.
3- فريدة مولوج، التحليل التقابلي (أهدافه ومستوياته)، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، جامعة علي لونيسي، البليدة 2، الجزائر، 2019م، المجلد1، العدد2، ص146.

وعليه يمكن معرفة المشكلات التي تواجه المتعلم لأية لغة من خلال تصنيف التقابلات اللغوية من كلتا اللغتين وقد نشأ المنهج التقابلي في إطار المدرسة الوصفية لخدمة أهداف تربوية في جانب علم اللغة التطبيقي في مجالات متعددة، أهمها مجال تعليم اللغات ويعد هذا المنهج من أحدث المناهج، ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، بفكرة بسيطة عند من تعلموا لغات أجنبية ووجدوا صعوبات واختلافات بين اللغة الأم واللغة الثانية التي يتعلمونها.[1]

في خلاصة ما ذكرته حول الفكر اللغوي الحديث أنه دراسة تُعنى بالتركيز على تحليل بنية اللغة ووظائفها باستخدام مناهج متعددة، وتشمل مجالات النحو، علم الأصوات، وعلم الدلالة، لفهم كيفية استخدام اللغة في التواصل البشري .

1- فريدة مولوج، التحليل التقابلي (أهدافه ومستوياته) ص 146

الفصل الأول:
مسارات الشكلانية الروسية
(تاريخها وأسسها)

1. النشأة والتطور والجذور الثقافية للشكلانية الروسية
2. أعلام الشكلانية الروسية
3. مراحل البحث الشكلاني
4. صلة الشكلانية الروسية بالحركات الفنية الأخرى

1) النشأة والتطور والجذور الثقافية للشكلانية الروسية

1-1 تعريف الشكلانية الروسية:

« تعد الشكلانية الروسية تيارا تنظير أدبي تعتمد في تحليلها على الوصفية أي أنها تشير إلى الأسلوب الفني الذي يركز على تصوير الواقع بدقة وواقعية شديدة وكذلك التركيز على التفاصيل الدقيقة للأشياء والأشخاص بالإضافة إلى اعتمادهم على الشبه إحصائية الذي يشير إلى الاهتمام بتجسيد الواقع بشكل دقيق وواقعية من خلال تمثيل الأشياء والأشخاص بشكل ملموس ومفصل، كما ركزت الشكلانية على تراكيب الأعمال الشاعرية أي الحرص

على توظيف اللغة بشكل مبتكر وفني واستخدام الصور الشعرية لتوصيل المعاني بشكل عميق، كما أنها اهتمت ببنيات العمل التي تعمل على تطوير الشخصيات بشكل عميق وتصويرها بواقعية ممزوجة بالرمزية وتبرز فيها القصص المعقدة التي تحمل المعاني العميقة وتعكس الحياة الاجتماعية والنفسية للفرد والمجتمع، كما تضع الشكلانية الروسية مبدأ الالتصاق بالنص الأدبي من منظور بنيوي يعالج الشكل على حساب المضمون.[1]»

وعرفها الباحث المغربي جميل حمداوي على أن «الشكلانية الروسية ظهرت كرد فعل على هيمنة المقاربات النفسية والسوسيولوجية والتاريخية والإيديولوجية على النقد الأدبي الغربي لأمد طويل الذي دفع الشكلانيين إلى دراسة الأدب باعتباره بنية جمالية مستقلة أو نسقا بنيويا بسيطا أو مركبا»[2]، وهذا يعني أن ظهور الشكلانية كان نتيجة خلافات ذهنية لتحرير الأدب مما يعانيه،[3] من بقية المناهج الأخرى على غرار المنهج النفسي والمنهج التاريخي ودراسة الأدب

من الناحية الجمالية لا غير، ويعود سبب إطلاق مصطلح الشكلانية على النقاد الروس هو محاولتهم إبراز وإظهار الأدب الروسي إلى الساحة الأدبية خلال الحرب العالمية الأولى، كما كانت لهم صلة وثيقة ببعض الاتجاهات التي سبقتهم في الشعرية الروسية وهذا يعكس العلاقة الموجودة بين الشكلانية وغيرها من الاتجاهات التي كانت سائدة في ذلك الوقت.[4]

ظهرت الشكلانية الروسية كرد فعل على انتشار المناهج التقليدية التي كانت تركز على السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي للأدب أكثر من النص الأدبي نفسه.

1- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1405هـ - 1985م، ص 129.

2 -جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، المكتبة الشاملة، دط، دت، ص 4.

3- حسن حليمي، الشكلانية الروسية الامتداد والتطور، مجلة التحبير، جامعة الشلف، الجزائر، العدد 2، ص 58.

4- حسن حليمي، الشكلانية الروسية الامتداد والتطور،ص 58.

2-1 نشأة الشكلانية الروسية:

«الشكلانية الروسية أحد المذاهب المؤثرة في ميدان النقد الأدبي في روسيا في الفترة ما بين عام 1915م و1930م اسمها الحقيقي جماعة (أبوياز) وقد ظهرت في سياق تاريخي يندد بالرأسمالية ولا يعترف إلا بالاشتراكية العلمية التي تعود في جذورها إلى كتابات كارل ماركس (1818م - 1883م)، جورجي بيليخانوف (1856م - 1918م)، هيجل (1770م - 1831م)، إنجلز (1820م - 1895م)، لوكاتش (1885م - 1971م) وغيرهم من المنظرين الجدليين مع السعي الجاد نحو ربط مضمون أدبي بالواقع الثوري العالمي والمادي ومحاربة جميع التيارات الشكلية والنزاعات البنيوية.[1] »

« كما تقوم الشكلانية على جملة من المبادئ والمفاهيم يأتي على رأسها جنوحهم

إلى الشكل حيث رفضوا فكرة المدرسة الرمزية الروسية من أن لكل أثر أدبي ثنائية متقابلة الطرفين أي شكلا ومضمونا وركزوا على تمييز النص الأدبي عن غيره ببروز شكله ما أدى بذلك إلى تحرر الشكلانيين من خلال نفيهم أن يكون الشكل بمثابة غلاف أو بناء الذي يصب فيه المضمون، حسب تصورهم كل كلام يتركب من مجموعة من العناصر ترتبط وفق علاقات معينة ومجموع تلك العلاقات هي الشكل أي أنها تُعنى بالكيفية التي يتم بها استخدام العناصر الداخلية المكونة للعمل الأدبي، فارتبطت النزعة الشكلية بتغليب الشكل والقيم الجمالية على الأفكار[2]»

«هذا ولم تظهر الشكلانية إلا بعد الأزمة التي أصابت النقد والأدب الروسيين بعد انتشار الإيديولوجية الماركسية واستفحال الشيوعية وربط الأدب بإطاره السوسيولوجي بشكل مرأوي انعكاسي؛ مما أساء إلى الفن والأدب معا.[3] »

سعت الشكلانية الروسية إلى تحليل النصوص الأدبية من خلال بنيتها الداخلية ، مما جعلها واحدة من اهم الحركات النقدية في القرن العشرين .

1- مريم بغيبغ، النقد الشكلاني (محاضرة)، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف، ميلة، الجزائر، ص 1.
2 - بشير تاوريرت، محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 2006م، ص 56.
3- دافيد كارتر، النظرية الأدبية، تر باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سورية، ط 1، 2010م، ص 35.

«وقد برزت مدارس أساسية ضمن التيار الشكلاني الروسي نذكر منها حلقة موسكو التي قادها فيكتور شلوفسكي وجماعة تارتو السينمائية وحلقة براغ اللسانية كما تعد الشكلانية الروسية نقطة الانطلاق الفعلي للدراسات السيموطيقية التي ظهرت كرد فعل على انتشار الدراسات الماركسية في روسيا خصوصا في مجال الأدب والفن وقد عرفت هذه المدرسة نشاطا كبيرا في المطلع الأول من القرن العشرين كما أنها تعرضت للهجوم من قبل الخصوم الذين اتهموها بالجريمة الشكلانية كما فعل تروبسكوي (1879م - 1940م) في كتابه "الأدب والثورة" حيث قال إذا ما تركنا جانبا الأصداء الضعيفة التي خلفتها الأنظمة إيديولوجية سابقة على الثورة نجد أن النظرية الوحيدة التي اعترضت الماركسية في أوروبا السوفياتية خلال السنوات الأخيرة هي النظرية الشكلانية في الفن.[1] »

3) جذور الشكلانية الروسية:

«لعل النظرة السائدة أن الشكلانية ذات جذور روسية إنما تعود إلى ترجيح ميدفيدف (1928م) عدم وجود علاقة نشوئية بين الشكلانية الروسية ونظيرتها الغربية وذلك في كتابه الشهير المنهج الشكلاني في علم الأدب وجاء بعده إيلفن في الموسوعة الأدبية الموجزة 1968م بأنه ما من جذور للشكلانية، أما الباحث السوفيتي أميا سنيكوف (1899م - 1965م) فقد خص هذه المسألة في سبعينات القرن العشرين بدراسة عنوانها (مشكلات الشكلانية الروسية المبكرة) يخالف فيها هذا الرأي ويخلص منها إلى القول بأن الشكلانية الأوروبية أسهمت بأكبر قدر من النشاط في السجالات التي دارت منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر بين الأدباء والمنظرين حول إذا ما كان يجب على الفن أن يعكس الحياة أم أن يخلق تصميمات جديدة، ويآخذ أميا سنيكوف على الشكلانيين أنهم يرون خصوصية الفن في استقلاليته الكاملة عن أشكال الوعي الأخرى.[2] »

الشكلانية الروسية كانت نتاج تفاعل معقد بين التأثيرات الفكرية والفلسفية والفنية التي كانت سائدة أواخرالقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ,هذه الجذور أسهمت في تشكيل إطار نظري جديد لدراسة الأدب.

1- مريم بغييغ، النقد الشكلاني (محاضرة)، ص 1.
2- تيزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، تر، إبراهيم خطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص81.

«يقول شكلوفسكي إن "الفن كان دائما مستقلا عن الحياة ولم يعكس لونه أبدا لون اللواء الذي يرفرف على قلعة المدينة، ويجزم أميا سينكوف بأن الكثير من الشكلانيين الروس كانوا يعرفون نظريات الشكلانيين الأجانب ويستشهدون بأقوالهم، ومن هؤلاء إدوارد هانسليك (1825م - 1904م) الذي ترجم الروس سنة 1895م رسالته المعروفة "في جميل الموسيقى" 1854م وثمة دور لعبته في تاريخ الشكلانية حلقة صغيرة ظهرت أواخر ستينات القرن التاسع عشر تألفت من المنظر كونراد فيدلر (1841م - 1895م) والرسام هانس فون ماري (1837م - 1889م) والنحات أودلف فون هيلدي براند (1827م - 1921م).[1]»

2- أعلام الشكلانية الروسية

من أبرز أعلام الشكلانية الروسية والذين كان لهم باع طويل في الأدب والفن نجد كل من:

1 - ميخائيل باختن M.Bakhtin (1895م - 1975م)

«هو روائي وكاتب روسي مشهور ولد في روسيا اتمم دراسته الأدبية في جامعة بطرسبورغ (لينينغراد) ومنذ بداية دراسته في الجامعة أبدى اهتماما كبيرا بالفلسفة الألمانية المعاصرة، وبعد تخرجه عمل في مدرسة صغيرة ثم انتقل إلى جامعة صغيرة في ڤيتبسك حيث التقى بالفنان مارك شاغال وبالألسني نيقولا غولو شينوف وبالناقد الأدبي ياغيل ميدفيدف، وأصدر باختين عديد من الأعمال الفنية نذكر منها الفن الشعري عند ديستويفسكي 1929م وعن رابليه 1965م "جمالية الرواية ونظيرتها"، كما كتب العديد من المقالات والكتب الأخرى طبعت بأسماء مستعارة وهي "الفرويدية" و"الماركسية" و"فلسفة اللغة" (1927م - 1929م) تحت اسم فلوشينوف، و"المنهج الشكلي في علم الأدب" 1929م باسم ميدفيدف.[2] »

ميخائيل باختن كان مفكراً استثنائياً قدم اسهامات جوهرية في فهم الأدب والثقافة .

1- نوفل نيوف، الشكلانية الروسية، مجلة الأداب العالمية، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، https ://archive.alsharekh.org العدد 143، 1 يوليو 2010م، ص 79.
2- جمال شحيد، الملحمة والرواية، معهد الأنماء العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1982م، ص 7، 8، 9.

2 - رومان جاكبسون Roman Jakobson (1896م - 1982م)

«أحد أقطاب الشكلانية الروسية الذين اهتموا بنظرية الأدب كما عد أحد أعمدة الفكر اللساني في القرن العشرين، وكان لديه إسهام كبير في ميادين اللغة والشعر والفن، كما قام بتثبيت أصول المدرسة الشكلانية وقد بنى مسيرته العلمية على ثلاثة مراحل أساسية هي:[1]»

- مرحلة حلقة موسكو اللسانية (1915م - 1920م)

- مرحلة حلقة براغ بتشيكو سلوفاكيا (1920م - 1930م)

- مرحلة التدريس بالولايات الأمريكية المتحدة في جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

- **ومن أهم مؤلفاته:**

ترك رومان جاكبسون مجموعة من الدراسات والكتب القيمة مثل (الشعر الروسي الحديث) / و(الشعر التشيكي) / و(أبحاث في اللسانيات العامة).

- **أهم مبادئه الفكرية:**

- **الأدبية:** ما يجعل من الأدب عملا أدبيا ويضعف من مبدأ السببية مباشرة بين ظروف الكاتب وانتاجه الأدبي بتغيير دوافع الإنتاج لا انتاج ذاته.

- **الفونولوجيا:** حيث عرف الفونيم أنه حزمة من الملامح التمييزية أي اهتمامه بالجانب المورفولوجي للكلمة ومن هنا أطلق على الشكلانيين تسمية المورفولوجيون.

- **الشعرية**: عرفها رومان جاكبسون على أنها "هي العلم الذي يشمل كل الأنساق والبنيات اللفظية".[2]

يعتبر جاكبسون أحد المؤثرين الرئيسين في علم اللغة الحديث والنقد الأدبي ، وأعماله

ما زالت تُدرَس وتناقش في العديد من المجالات الأكاديمية.

1- حسن حليمي، الشكلانية الروسية الامتداد والتطور، مجلة التحبير، العدد 2، ص 59.
2- ينظر، حسن حليمي، الشكلانية الروسية الامتداد والتطور ، ص 59-60.

3 - إيخنباوم Boris Eichenbaum (1886م - 1959م)

من أهم أقطاب الشكلانية الروسية الذين ارتبطوا بمدرسة أبوياز (Opoyaz) رفقة فيكتور شلوفسكي وقد انصب اهتمامه كثيرا بتاريخ الأدب الروسي، واقتصر تفكيره على دراسة بنيات الشعر والسرد معا، عمل أستاذا لشركة لينينغراد، واشتغل بنشر الكتب الروسية الكلاسيكية.

- **أهم أعماله الأدبية والنقدية والثقافية:**

نذكر منها: (ميلوديا الشعر الغنائي الروسي) / 1922م، و(أنا أخماتوفا) / 1923م، و(خلال الأدب) / 1924م، و (يوميتي) / 1929م، و(ليرمانتوف) / 1924م، و(دراسات حول ليرمانتوف) / 1960م، و(تولو ستوي) في ثلاثة أجزاء / 1928م، 1931م، 1960م.

- **أهم مبادئه الفكرية:**

- قضية المنهج الشكلي: رفض إيخنباوم فكرة أن الشكلانية الروسية هي فكرة قائمة على المنهج وقد اختلف مع الكثير من الأدباء في هذه النقطة حسب تقديره على أن الشكلانية هو علم أدبي مستقل مؤسس على خصائص تحدد المادة الأدبية.[1]

كان لأيخنباوم تأثير كبير على دراسة الأدب في القرن العشرين وإسهاماته مازالت تعتبر مرجعية مهمة في حقول النقد الأدبي والنظرية الأدبية .

4 - فيكتور شلوفسكي Victor Chlovski (1893م - 1984م)

«أحد رواد وعالم من علماء نظرية الأدب، ومن أهم مؤسسي الشكلانية الروسية وأحد أبرز الفاعلين في جمعية دراسات اللغة الشعرية، أو ما يطلق عليها بحلقة أبوياز بسان بطرسبرغ، وألف عدة روايات في شكل سير ذاتية فضلا عن هذا فقد كان ناقدا سينمائيا.[2]»

1- حسن حليمي، الشكلانية الروسية الامتداد والتطور ص 62.
2- رضوان القضماني، فيكتور شلوفسكي (مقال)، الموسوعة العربية، http:arb.encuy.com.sy/ency/details 2013/12/14 ص1.

- **أهم الركائز الفكرية عند شلوفسكي:**

تزعم الشكلانيون فكرة أن النص هو مجموعة من الوظائف تتحكم فيها الأدبية، وتكمن أهميتها في إبراز دور اللغة وإذا نظرنا إلى أفكار شلوفسكي نجده بأنها مساعي حديثة لتحرير الأدب من القيود التي فرضت عليه وتخليصه من المناهج الأخرى مثل النفسي والتاريخي والاجتماعي، وقد تزعم شلوفسكي وشركائه الفكرة القائلة علم الأدب هو دراسة قوانين الإنتاج الأدبي، أي أن علمنة الأدب تجعلنا نبحث عن القوانين التي تتحكم في إفراز المنتوجات الأدبية بواسطة التأويل أو التفسير أو التحليل أو المقاربة فيما بين مختلف الأجناس الأدبية.[1]

3) مراحل البحث الشكلاني:

لقد قطعت الشكلانية الروسية مراحل عدة في البحث الأدبي واللساني، ففي المرحلة الأولى كان الاهتمام ينصب على التمييز بين الشعر والنثر من حيث المتعلقات الفنية التي تشمل القافية والايقاع الشعري والتي لم تكن موجودة في النثر، والتمييز بينها أيضا من جانب الوحدة اللفظية، فالشعر كان يعتمد على الوحدات اللفظية المتكررة والمتناسقة مثل القافية والتراتيل عكس النثر الذي كان يعتمد على التسلسل الطبيعي للكلمات والجمل، بالإضافة إلى التمييز بين الشعر والنثر من جانب الوظائف الاجتماعية والثقافية وعليه فالشعر هنا كان يستخدم لغة أكثر ارتفاعا وشاعرية بينما كان النثر يُستخدم للتعبير عن الأفكار والمفاهيم بشكل أكثر مباشرة.[2]

في حين كانت البحوث في المرحلة الثانية تتعلق بوصف تطور الأجناس الأدبية ومن ثم فقد نشرت الكثير من الدراسات الشكلانية وتُرجمت في مجلات غربية هامة مثل المجلة الشعرية ومجلة التحول، ويرى دافيد كارتر أن الشكلانية الروسية قد عرفت ثلاثة مراحل أساسية، وفي هذا يقول إن ثمة ثلاث مراحل متميزة في تطور الشكلانية الروسية والتي يمكن أن تتميز بثلاث استعارات تنظر المرحلة الأولى إلى الأدب كنوع من الآلة له تقنيات مختلفة وله أجزاء تعمل، أما المرحلة الثانية فهي تنظر على أنه كائن حي.[3]

تركت الشكلانية الروسية تأثيراً كبيراً على النقد الأدبي الحديث من خلال التركيز

1 -رضوان القضماني، فيكتور شلوفسكي ،ص1
2- دافيد كارتر، النظرية الأدبية، تر باسل المسالمة ص 30.
3-، دافيد كارتر، النظرية الأدبية، ، ص 30.

على الشكل والبنية والأسلوب ، ومازالت إلى الآن جزءاً أساسياً من دراسة الأدب .

أما المرحلة الثالثة فقد رأت أن النصوص الأدبية هي عبارة عن أنظمة، ومن خلال ما ذكره دافيد كارتر نفهم كيف تطور الأدب الروسي والطرق التي يمكن من خلالها استكشاف العمق والمعاني الخفية في النصوص بالإضافة إلى فهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي يؤثر على الأعمال الأدبية.[1]

4) صلة الشكلانية الروسية بالحركات الفنية الأخرى:

«منذ بداية الحركة الشكلية ارتبطت بطلائع الاتجاه المستقبلي في الأدب الروسي الذي تمثل في الجبهة الفنية اليسارية وهذا الارتباط قائم على التقارب الشخصي بين زعماء الاتجاهين من جانب والتوافق من حيث آرائهم من جهة أخرى بحيث حاولوا التجديد في أساليب البحث وطرح مخلفات الماضي ورائهم والبحث عن لغة جديدة للفن وتبيين ذلك في ما تبنته الحركة إلى لغة ما وراء العقل في التركيب الشعري، وفي مجال التشكيل ولهذا يمكن أن نتبين الروابط الوثيقة بينها وبين الحركة الشكلية في محور ذي طرفين: أما الأول فهو الرغبة العارمة في التجديد ورفض الماضي وفي الطرف الآخر يقع الاهتمام الكبير بلغة الفن وأدواته.[2]»

«كما كانت الشكلية أيضا نوعا من الاستجابة العميقة لمناخ فكري شامل في جميع أنحاء أوروبا كلها فواكبتها حركات كثيرة تلتقي معها في بعض الأسس المهمة ففي فرنسا مثلا بدأ النقد التكنيكي يمارس في العقود الأولى من هذا القرن منهج شرح النصوص الذي يلح على القضايا الأسلوب والتركيب، وأصبح هذا الاتجاه علامة مميزة للدراسات الأدبية في الجامعات والمعاهد الفرنسية يقول ويلك كان وسيلة تربوية لتعليم الأدب أكثر منه منهجا معقدا، أو كما يقول أحد زعمائه وهو "جوستاف لارسون" (1887م - 1968م) كان لونا من الرياضة الذهنية الفعالة الضرورية التي يتعود بها القارئ على التحليل الدقيق والتأويل المنصف وكان لهذا التحليل في ألمانيا أبعاد جمالية وفلسفية أعمق، إذ ارتبط ارتباطا بدراسة الفنون الجميلة بصفة شاملة.[3]»

1- دافيد كارتر، النظرية الأدبية، ص30

2- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1419هـ - 1991م، ص 36.

3- فكتور ايرليخ، الشكلانية الروسية، تر الولي محمد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000م، ص 84.

أما في روسيا فإن النقد الأدبي كان بحاجة إلى منهج جديد أو مجموعة من المبادئ التي يستطيع استعارتها من أحد الحقول المجاورة له والحركة الشكلية غير قادرة على تقديم مثل هذه المعونة النظرية، فاتجه بنظره صوب علم آخر هو علم اللغة لأن الدراسة الأدبية في ذلك الوقت كان هو الشعر الذي يتميز بأنه فن لغوي، وقد استطاع الالتقاء الفن باللغة ان يسهم بشكل فعال في انارة الحقلين معا وأصبحت مشاكل لغة الشعر هي نقطة الاشتراك بين النقاد المهتمين بالشكل اللغوي للشعر وبين علماء اللغة.[1]

«يقدم جاكبسون شهادة عن هذه المرحلة قائلا عن أكبر دفقة مؤثرة أدت إلى تعديل جوهري في تصوراتهم عن اللغة انبعثت من الحركات الفنية الثورية التي شهدتها مطلع هذا القرن فكبار الفنانين الذين ولدوا في ثمانينيات القرن الماضي أمثال بيكاسو (1881م - 1973م)، جيمس جويس (1882م - 1941م)، بريك سترافسكي (1882 م - 1971م) وغيرهم قد تم تكوينهم بشكل عميق ومتماسك وقد استفادوا في علم اللغة مثلا من مبدأ النسبية وانتصارات علم الطبيعة الحديث، وهناك أيضا ارتباط خاص بين الشكلية الروسية والحركة الكوبية التي ظهرت في الأدب خاصة عند جويس وفي الموسيقى حيث تجاوزت الآفاق الأوروبية حيث ظهرت في روسيا في الرسم والأدب معا وإذا كان بيكاسو قد حلل اللون الأسود خلال مرحلته الكوبية فإن إيخنباوم قد دعى في نطاق الشكلية الروسية إلى تحطيم النظام الطبيعي للمادة وإعادة بنائه بشكل إرادي، وقد وجد الكوبيون في الفنون السوداء تصورا للأعمال الفنية على أنها أشياء مستقلة تستخدم الرمز في جملتها وتفصيلها، وقد ركزت على مرحلتين التحليلية والتركيبية وقد حاولت من خلال المرحلة الأولى القضاء على مبدأ المحاكاة والمشابهة الطبيعية لصالح العملية التركيبية التي تتم داخل الوعي الفنان نفسه.[2] »

وفي خلاصة الفصل الأول الذي عرضت فيه الأمور التي تعرفنا بالشكلانية الروسية والمراحل التي مر بها البحث الشكلاني وصولا إلى صلتها بالحركات الفنية الأخرى، كل هذا حتى يمهد لي دخول إلى الفصل الثاني وأتعمق كثيرا في مسائل الشكلانية الروسية التي ساهمت في تشكيل العديد من النظريات الأدبية والنقدية التي جاءت بعدها مثل البنيوية وما بعد البنيوية.

1- فكتور ايرليخ، الشكلانية الروسية، ص 84.
2- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 38-39.

الفصل الثاني:
أثر الشكلانية الروسية في الفكر

اللغوي الحديث عند الغرب

1. نظرية المنهج الشكلي
2. جهود الشكلانيين الروس
3. الفرق بين لغتي الشعر واللاشعر (اللغة العلمية)
4. السمات الخاصة باللغة الشعرية عند الشكلانيين
5. البنيوية وأثرها في الفكر اللغوي الحديث
6. التحليل الفونولوجي عند الشكلانيين الروس (تروبيسكوي، جاكبسون)

1) نظرية المنهج الشكلي:

«يعني مفهوم المنهج الشكلي بالنسبة إلى الشكلانيين جماعة الأوبوياز بأن المسألة لا تكمن

في منهج الدراسات الأدبية بقدر ما تكمن في الأدب بصفته موضوع الدراسات، فأعمال الشكلانيين تهتم بنظرية وتاريخ الأدبي، وتعتبر النظرية القائمة على مبادئ فرضية فلا وجود لعلم عملي جاهز وتتحقق حياة العلم بتجاوز الأخطاء، وقد تجاوز المنهج الشكلي بصفته علما مستقلا موضوعه الأدب حدود ما عرف بعلم المنهج وما عرف به الشكلانيون ليست الشكلانية بما هي نظرية جمالية أو منهجية، بل الرغبة في إبداع علم أدبي مستقل انطلاقا من الخصائص المحايثة للمادة الأدبية، وبهذا تنزاح الشكلانية عن القضايا العامة للجمالية وعلم النفس وعلم الاجتماع وهكذا دواليك، فمحور دراسة الشكلانية هو شكل العمل الفني ودلالته وموضوع علم الأدب الكشف عن الخصائص الجنسية للأعمال الأدبية وهذا عكس مؤرخي الأدب الذين يستعينون بالحياة الشخصية للشاعر والقاص والروائي وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والسياسة، والفلسفة،

ومن يرقى بهذه الوسيلة المنهجية مجابهة اللغة الشعرية باللغة اليومية.[1] »

وللشكلانية الروسية مفاهيم أساسية تخص المنهج الشكلي دافعوا بها عن مواقفهم نذكر منها:

أ ـ مفهوم الأداة: يميز الشكلانيون بين الأداة والوظيفة بحيث لم يعد وجود الأداة هو مناط الأدبية بل وظيفتها داخل العمل الأدبي باعتبارها وسيلة لتحقيق مبدأ الشكل.[2]

ب ـ مفهوم الإدراك:

«يتحدث الشكلانيون الروس عن الإدراك الفني الذي سعى من خلاله المتلقي إلى ملامسة الشكل للعملية الإبداعية يقول إيخنباوم: "إن الإدراك الذي نحن بصدده ليس مجرد حالة سيكولوجية وإنما هو عنصر من عناصر الفن والفن لا يوجد خارج الإدراك ويشترط فيه الشكلانيون ألا يكون اعتياديا".[3]»

1- محمد سويرتي، المناهج النفسية الحديثة (آليات اشتغالها في تحليل النص الأدبي)، افريقيا الشرق، دار البيضاء المغرب، دط، 2015م، ص65.
2- غانم رشيدة، مدرسة الشكلانيين الروس (محاضرة)، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2022م - 2023م، بدون صفحة.
3- غانم رشيدة، مدرسة الشكلانيين الروس (محاضرة).

ج - مفهوم التغريب:

«دعا الشكلانيون الروس إلى ضرورة تجاوز الطابع التقريري للأدب وتحطيم مقولة الواقعية، فاقترحوا مفهوم التغريب، أي جعل المتلقي غريبا عن طريق تنويعات فنية، لدى كان شلوفسكي يربط هذا المفهوم بمفهوم الأداة والإدراك.[1] »

د - مفهوم تصور النسق:

« ينطلق تنيانوف في معرض حديثه عن النسق من فرضية عمل مفادها أنه من الممكن عزل العناصر الشكلية للعمل الأدبي تجريبيا على الأقل، لكن هذه العناصر تدخل في علاقات تفاعل وارتباط متبادل وفي سياق دراسته للأدب الروسي توصل إلى أن الوظيفة التي يمكن أن يقوم بها عنصر ما يمكن أن تكون وظيفة مستقلة إذا كانت تتعلق بعلاقة مع عناصر من النسق نفسه، كما يمكن أن تكون وظيفة ترادف وتشابه إذا تعلق الأمر مع عناصر من نسق آخر.[2] »

و - نظرية تطور الأدب: «يذهب تنيانوف في مقاله "حول التطور الأدبي" إلى قول إن وضعية مبحث التاريخ الأدبي تماما كوضعية الأرض المستعمرة ذلك أنه تتنازعه مقاربتان: المقاربة السيكولوجية الفردانية التي تستبدل الظواهر الأدبية بالتطور الأدبي، والمقاربة السببية التي تعزل السيرورة الأدبية بناء على موقع الباحث الملاحظ، فضلا عن هذا فإن نظرية القيم في العلم الأدبي قد اهتمت بالظواهر الأدبية الأساسية في انعزالها وتفردها»[3]، يؤكد المنهج الشكلاني على أهمية الشكل في العمل الأدبي، معتبرا إياه محورا أساسيا. ويجب أن يدرس ويحلل بناءً على بنيته الداخلية وأشكاله الفنية بعيداً عن السياقات التاريخية والاجتماعية أو نوايا المؤلف .

1- غانم رشيدة، مدرسة الشكلانيين الروس (محاضرة)،

2- هاشم أسمر، تاريخ الأدب من منظور الشكلانية وجمالية التلقي، مجلة العلامات، جامعة محمد الخامس، الرباط المغرب، 17 أغسطس 2020، العدد 13، موقع سعيد بن كراد، http://saidbengrad.free.fr.

3- هاشم أسمر، تاريخ الأدب من منظور الشكلانية وجمالية التلقي

2) جهود الشكلانيين الروس:

2-1 - جهود فيكتور شلوفسكي:

أ - **جهود فيكتور شلوفسكي في مجال نظرية الأدب**: يرى فيكتور شلوفسكي أن تاريخ الأدب أو نظرية الأدب عبارة عن تطور في الأنساق الشكلية، ومن ثم يتطور الأدب في إطار النظرية الجدلية الديناميكية، بمعنى أن هناك مدارس أدبية تتنافس فيما بينها، ولو كانت في فترة زمنية واحدة، حيث تحتل مجموعة منها الصدارة وتضمحل الأخرى، لكن هذه المكانة ليست حكرا على مدرسة معينة بل يمكن للمدارس المهمشة أن تصعد للصدارة في أي فترة من الفترات.[1]

«كما أن المدارس الأدبية تتطور بالتقاطع وليس بالتدرج بحيث يمكن في حقبة زمنية أن توجد مجموعة من المدارس وليس مدرسة واحدة، وينطبق هذا التطور الجدلي على أنواع والأجناس الأدبية التي تسود وتضمحل، لتنبعث من جديد وتتميز هذه الأجناس والأشكال الأدبية بقيمتها المهيمنة كما يحدد رومان جاكبسون في مقاله عن (القيمة المهيمنة)، وقد تحدث شلوفسكي عن تطور الأدب وذلك في كتابه (روزانوف) فيتناول موضوع تطور الأدب حيث يشير إلى أن الأدب يتقدم في خط متقاطع.[2] »

«كل حقبة زمنية تتضمن مدارس متعددة وليس مدرسة أدبية واحدة وهذه المدارس تتواجد داخل الأدب لكن واحدة منها فقط هي من تستولي على الصدارة فيتم تقنينها عكس المدارس الأخرى التي تبقى غير مقننة، كل مدرسة أدبية جديدة تمثل ثورة ظاهرة تشبه ظهور طبقة اجتماعية، غير أن هذا بالطبع إن هو إلا من قبيل التناظر، فالفرع المهزوم لا يقضى عليه ولا يكف عن الوجود إنه يغادر فقط الذروة، ويحال على قاعة الانتظار حيث يمكنه أن يبرز من جديد مثل المطالب بالعرش.[3] »

«إن الوضعية تتعقد في الواقع ذلك أن الهيمنة الجديدة ليست مجرد استئناف للشكل القديم بل إن مدارس أخرى صغيرة تأتي لكي تثيرها غير أن هذه العوامل كلها لا تقوم إلا بدور المساعد، بهذه المناسبة تم الحديث كذلك عن الصفة الديناميكية للأنواع وشوهد في كتاب (روزانوف) ميلاد نوع جديد هو النمط الروائي الجديد، طابع موضوعاته يهم عن تكريس موضوعات جديدة أما طابعه التأليفي فيتجلى كتعرية للنسق، كما أدخل مفهوم الخلط الذاتي

1- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، ص 32.
2- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، ص32
3- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، ص 32.

الجدلي للأشكال الجديدة التي يتضمن التناظر مع نمو متواليات ثقافية أخرى وعليه يخضع التطور الأدبي لنظرية الصراع بين المراكز والمحيط أو الصراع بين الأضداد أو يخضع للتطور الجدلي وينطبق هذا الحكم بالخصوص على تطور الأنساق، والأشكال، والأجناس، والأنواع، والأنماط الأدبية.[1] »

ب - جهود شلوفسكي في مجال الشعر: «يركز فيكتور شلوفسكي في كتابه (فن التقنية)

على دراسة الشعر ضمن رؤية بنيوية شكلية، بالتركيز على المكونات الصوتية والدلالية للأثر الأدبي مع البحث في كيفية تنظيم الكلمات وترصيف الأبنية المعجمية، وحصر وظيفة الأدب وجماليته في عنصر الغرابة، وقد أثبت أرسطو أن اللغة الشعرية ينبغي أن تكون غريبة ومثيرة وانزياحية، ومن ثم تمتاز اللغة الشعرية بكونها لغة معقدة وغامضة تثير الكثير

من المشاكل والعواطف، هذا وقد انصب اهتمامه النقدي على دراسة شعر المستقبليين تفكيكا وتركيبا، وربما يكون شلوفسكي قد أخذ مصطلح الغرابة أو التغريب من المسرحي الألماني برتولد بيخت (1898م - 1956م) على أساس أن الفن يتميز بالغرابة ويبتعد عن الألفية والوضوح.[2] »

ج - جهود شلوفسكي في مجال السرد: «لقد أحس فيكتور شلوفسكي بعجز كبير في مقاله (بناء القصة القصيرة والرواية) حيث اعترف بأن لم يعثر بعد على تعريف للقصة القصيرة يقول "لا أستطيع أن أقول بعد ما هي الخاصية التي يجب أن تميز الحافز، ولا كيف يجب أن تتمازج الحوافز لكي نحصل على مبنى حكائي ذلك أن وجود صورة ما، أو توازن ما، أو وصف حادث ما لا يكفي لكي يترسب لدينا انطباع بأننا أمام قصة قصيرة"، وتخضع القصة القصيرة لإطار حدث ما أو لحكمة مختزلة مثل روايات المغامرات التي تتضمن دعامات أساسية للقصة الرئيسية وهي: الاختطاف، والتعرف، والزواج الذي يتحقق رغم وجود صعوبات، ولا تكتمل القصة إلا بوجود بناء دائري مبني على العراقيل فلابد من الجمع بين ثنائية التحسن والإساءة (الانحطاط) وفي هذا الصدد يقول فيكتور شلوفسكي: "لكن ما هو الشيء الضروري الذي يجعلنا ندرك أن القصة القصيرة قد اكتملت؟، إنه من السهل في تحليل

1- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، ص 33
2- جامع الكتب الإسلامية، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، المجلد 1، https://ketabonline.com، ص 64.

ما ملاحظة أن البناء المتدرج والسعيد لا يمكن أن يسمح بتولد قصة قصيرة، وإذا ما تم ذلك فسيكون معارضا للقصص القصيرة التقليدية التي تصف حبا تعترضه العراقيل".[1] »

ومن هنا تعتمد القصة القصيرة في بنائها التحفيزي على الفعل وردة الفعل وقد تكون القصة القصيرة تطويرا لجناس ما أو أسماء أعلام شخوصية أو مكانية، فالحكايات التي تروى حول أصل بعض الأسماء تتكشف مثلا عن هذا النمط من القصة القصيرة، فموسكو مثلا مصدره إسما (موس) و(كفا)، و(إياوسا) مصدره (إيا) و(أوسا) في الحكاية المتعلقة بتأسيس موسكو.[2]

جهود شلوفسكي في الشكلانية الروسية كانت محورية في تحويل النقد الأدبي إلى دراسة منهجية للغة وّالأسلوب والبنية, بعيداً عن التأثيرات الخارجية

-2- 2جهود جاكبسون الفكرية:

كان رومان جاكبسون من رواد الشكلانية الروسية الذين اهتموا بنظرية الأدب ويعتبر كذلك من أهم المفكرين واللسانيين في القرن العشرين، ومن أهم رواد التحليل البنيوي في ميادين اللغة والشعر والفن، وقد عرفت مسيرته العلمية ثلاث مراحل أساسية هي:

- مرحلة حلقة موسكو اللسانية

- مرحلة حلقة براغ بتشيكوسلوفاكيا

- مرحلة التدريس بالولايات المتحدة الأمريكية في جامعة هارفرد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وفي هذه الفترة بالذات انشغل باللسانيات العامة وتدريس اللغات والآداب السلافية، وقد تحدث عنه الباحث الأمريكي دافيد كارتر أنه كان جسرا بين الشكلانية الروسية والبنيوية.[3]

أ - التصور المنهجي عند جاكبسون:« يعد رومان جاكبسون من الشكلانيين الأوائل الذين أرسوا دعائم علم الأدب، وساهموا في تطوير نظرية الأدب على أسس علمية وموضوعية بحصر موضوع علم الأدب في الدراسة الأدبية، وهذا يعني أن علم الأدب أو البويطيقا أو الإنشائية يدرس ما يجعل من الأدب أدبا أي التركيز على وظيفة الأدب التي تتأسس

على الوظيفة الجمالية أو الشعرية بإسقاط المحور الاستبدالي على المحور التركيبي.[4] »

2- جامع الكتب الإسلامية، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد ،ص65
3- جامع الكتب الإسلامية، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد ،ص65
3- دافيد كارتر، النظرية الأدبية، تر باسل المسالمة، ص 37.
4- جامع الكتب الإسلامية، ص 46.

«تبنى جاكبسون منهجا علميا وصفيا في دراسة الأنواع والأجناس الأدبية بالتعامل مع الأثر الأدبي على أنه مادة وبناء وشكل وقيمة مهيمنة، وبذلك فقد تمثل المقاربة البنيوية الشكلانية في دراسة النصوص الأدبية بتفكيكها وتركيبها اعتمادا على المستويات اللسانية: الصوتية، والتركيبية، والدلالية، والبلاغية، ومن ثم فقد كان رومان جاكبسون أول من أرسى البويطيقيا أو الشعرية في ضوء مقاربة بنيوية ولسانية وشكلانية موضوعية وميز بين الأجناس الأدبية وفق نظرية القيمة المهيمنة، كما سعى إلى دراسة النحو الكلي.[1] »

ب - جهود جاكبسون اللسانية: «لقد أسس رومان جاكبسون بالتنسيق مع تروبوتسكوي (1890م 1934م) وماتيسيوس (1882م - 1945م) وأندريه مارتيني (1908م - 1999م) وويليام لابوف (1927م)، اتجاها لسانيا يعرف بالاتجاه البنيوي الوظيفي الذي احتضنته حلقة براغ اللسانية، والفرق بين حلقة براغ والبنيوية السويسرية هو أن وظيفيي براغ يربطون اللغة بوظائفها في المجتمع عكس البنيوية السويسرية التي تهتم بدراسة اللغة فقط، ومن هنا تبحث جماعة براغ في وظائف اللغة أي استعمالاتها بالإضافة إلى شكلها أو بنيتها، وإذا كان دي سوسير ينظر إلى اللغة باعتبارها منظومة، فإن جماعة تضيف إلى ذلك بعدين اثنين وهما البعد البشري والبعد الأدبي.[2] »

كما عرف رومان جاكبسون باهتمامه بالشعرية من جهة وبالنحو الكلي من جهة ثانية، ففي حديثه عن موضوع الشعرية يقول «إن الموضوع الرئيسي للشعرية هو تمايز الفن اللغوي واختلافه عن غيره من الفنون الأخرى، وعما سواه من السلوك القولي وهذا ما يجعلها مؤهلة لموضوع الصدارة في الدراسات الأدبية».[3]

يقصد جاكبسون أن الشعرية تنبع من اللغة لتصفها وبهذا فهي لغة تحتوي اللغة وما ورائها، ورأى أيضا أن قيمة الشعر لا تستخلص من فكر الشاعر وأحاسيسه بل من خلقه للكلمات أي أن الشاعر لا ينبغي أن ينتج أفكارا بل كلمات.[4]

ربط جاكبسون اللغة بست عناصر هي المرسل، المرسل إليه، والرسالة، والمرجع، والقناة، والسنن، وحدد لكل عنصر منها وظيفة معينة:

1- جامع الكتب الإسلامية ، ص 47.
2- جامع الكتب الإسلامية ، ص 47.
3-حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1994م، ص 90.
4- عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية (نظيرة وتطبيق)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط6، 2006م، ص20.

- **المرسل Destinateur**: هو الكاتب أو المتكلم أي مصدر الخطاب وهو الركن الأساسي في العملية التواصلية، لأنه الباعث الأول في إنشاء الخطاب الموجه إلى المرسل إليه.[1]

- **المرسل إليه Destinataire:** يقابل المرسل في عملية التواصل أو أثناء التخاطب ويسمى فزيائيا بالمستقبل Le récepteur، ومهمته القيام بعملية التفكيك Décodage لأجزاء الرسالة جملة كانت أو نصا.[2]

- **الرسالة Message**: هي الجانب الملموس في العملية تتجسد وتتضح فيها أفكار المرسل في شكل صورة سمعية أو خطية حسب نوع التخاطب شفهيا كان أو مكتوبا.[3]

- **السنن Code:** لقد تعددت مصطلحات اللسانيات فيما يخص هذا العامل أو العنصر

في عملية التواصل فسوسير استعمل مصطلح اللغة ولويس هلمسليف (1899م - 1965م) استخدم مصطلح النظام (Système).[4]

أما نعوم تشومسكي فقد استعمل مصطلح الكفاءة أو القدرة بينما استعمل جاكبسون مصطلح القانون أو السنن وهو يمثل القواعد المنظمة للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينتظم عبره نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه، فمنه ينطلق الباث عندما يرسل مرسلته الخطابية حيث يعمل على الترميز وإليه يعود كذلك عندما يستقبل مرسلة ما، فيفكك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها.[5]

- **السياق Contexte:** لكل رسالة مرجع تحيل إليه وسياق قيلت فيه بحيث لا يمكن فك رموزها إلا من خلال إحالتها على ملابسات التي أنجزت فيها فقد ألح جاكبسون على السياق باعتباره العامل المفعل للمرسلة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية ويصطلح عليه أيضا بالمرجع.[6]

1-،طاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظيرة رومان جاكبسون، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص28.
2- طاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظيرة رومان جاكبسون ص 28.
3-، طاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظيرة رومان جاكبسون ص 28.
4-ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 2، العدد 1، 15 مارس 2016م، ص94.
5- ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، ، ص 94.
6- ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، ، ص 95.

- **القناة Canal:** رسالة تتطلب اتصالا أي قناة فزيائية وتواصلا فيزيولوجيا من المرسل إلى المرسل إليه ما يسمح لها بإقامة اتصال والحفاظ عليه أي التأكد من سلامة الممر الذي تنتقل عبره الرسالة.[1]

ج - الوظائف اللغوية في عملية التواصل:

01- **الوظيفة التعبيرية La fonction expressive** أو الوظيفة الانفعالية: تهتم بالمرسل وتعبر عن موقفه اتجاه ما يتحدث عنه، فتقدم بذلك انفعالا قد يكون صادقا أو كاذبا كما يمكن أن نقول أيضا أن الوظيفة الانفعالية بتركيزها على المرسل تقوم بنقل عواطفه ومواقفه إيزاء الموضوع الذي يعبر عنه.[2]

02- **الوظيفة الإفهامية La fonction cognitive:** ويعرفها بعض علماء اللسانيات بمصطلح الوظيفة التأثيرية La fonction impressive وهو مصطلح مهم يمكن من خلاله أن نعمق تفسير جانب الإفهامية لهذه الوظيفة وذلك أن من سماها بالوظيفة الإفهامية نظر إليها من زاوية النظرية العقلية الفكرية، أما من سماها بالتأثيرية فقد نظر إليها من زاوية النظرية النفسية التي تحمل مدلول عاطفي.[3]

03- **الوظيفة الإنتباهية La fonction phatique**: توجد بعص الأنماط اللغوية التي تتأثر بعوامل خارجية تفيد المتلقي بالقيم الإخبارية، وتعمل للحفاظ على أجهزة الاتصال وهذا ما أقر به جاكبسون الذي رأى أنه توجد رسائل في الجوهر لإقامة التواصل وتمديده أو فصمه وهي أول وظيفة يكتسبها الأطفال.[4]

04- **الوظيفة المرجعية La fonction référentielle:** وردت في هذه الوظيفة مصطلحات أخرى من بينها الوظيفة المعرفية والوظيفة الإيحائية وكذلك الوظيفة الإخبارية وهذه المصطلحات كلها تشترك في كونها تومئ إلى الوظيفة المهيمنة عندما تتجه المرسلة إلى السياق أو المرجع تركز عليه.[5]

1- طاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، ص 35.
2- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 1422هـ - 2002م، ص209.
3- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2005م، ص 148.
4- طاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، ص 43-44.
5- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، دون البلد، ط3، دت، ص 159.

05- **وظيفة ما وراء اللغة Fonction métalinguistique**: تستعمل في حالة الشعور بعدم التأكد من الاستعمال الصحيح للسنن في العملية التخاطبية من طرف المتخاطبين وبناء هذا يركز الخطاب على السنن فيشغل وظيفة متالسانية أو وظيفة الشرح مثلا: يتساءل المستمع إنني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟، ويسبق المتكلم مثل هذه الأسئلة فيسأل "اتفهم ما أريد قوله؟".[1]

06- الوظيفة الشعرية La fonction poétique: تحصل هذه الوظيفة من خلال التركيز على الرسالة، وتعتبر الشعرية علم قائم بذاته وهي فن اللسانيات أو كما عرفها جاكبسون بأنها دراسة لسانية للوظيفة الشعرية.[2]

ساهم جاكوبسون بشكل كبير في تطوير النقد الأدبي وعلم اللغة وجعل من التحليل البنوي أداة قوية لفهم النصوص الأدبية بشكل أكثر دقة وشمولية.

2-3) جهود يوري تنيانوف:

أ ـ **التصورات تنيانوف المنهجية**: كثيرا ما انشغل يوري تنيانوف بالمادة اللغوية والشكل والبناء على حد سواء، فمفهوم المادة عنده لا يخرج عن حدود الشكل، فالمادة أيضا شكلية وإنه

من الخطأ خلطها بعناصر خارجية عن البناء.[3]

«كما يعرف تنيانوف البناء بأنه شكل قار وثابت يحدد النص الأدبي، حيث يقدم نظرة شكلية وبنيوية خاصة بالأثر الأدبي ويستبعد المقاربات المرجعية والخارجية لصالح قراءة النص

في ضوء الشكلانية البنيوية، وفي هذا الصدد يقول: لقد هجرنا ذلك النمط من النقد الذي يعمل على شخصيات الرواية موضع التساؤل والمحاكمة، وهذا يعني أن الشكلانية الروسية قد جاءت لتحل محل النقد الكلاسيكي الذي كان يحكم النص الأدبي بناء على معايير مرجعية واجتماعية ونفسية وتاريخية وبيوغرافية، دون الاهتمام بالبنية والأنساق الشكلية للنص وبناء على ذلك يقول: "إنه لا يمكن دراسة الشخصية السردية بناءعلى المعطيات الخارجية، بل يجب دراستها بنيويا كعلامة وبناء وشكل وخاصية قارة، ضمن سياقها النصي الكلي والوظيفي.[4] »
«كما تجاوز تنيانوف ثنائية الشكل والمضمون ويفضل مبدأ الشكل والبناء، يعتبر النص

1- ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، دط، 2011م، ص 67.
2- ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام ، ص 67.
3- تيزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، تر إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط1، 1982م، ص 75.
4- تيزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) ، ص 75-76.

في سياق منهجي نسقي كلي حيث تتفاعل العناصر بشكل ديناميكي ومتكامل ضمن نظام متعدد يؤكد على أهمية إدراك شكل الأثر الأدبي كشكل ديناميكي يتجلى من خلال مفهوم مبدأ البناء حيث يحدث تفاعل بين المكونات بدلا من اجتماعها أو اندماجها، مما يؤدي إلى تفاوت في أهميتها وتأثيرها على النص.[1] »

تنيانوف بجهوده النظرية والأدبية ساهم بشكل كبير في تطوير النقد الأدبي الشكلاني ، ووضع أسسا لفهم الأدب كمنظومة ديناميكية تتفاعل فيها العناصر الفنية .

لكن تنيانوف لا ينظر إلى الأثر الأدبي إلا كوحدة نسقية كلية ديناميكية تتفاعل فيها العناصر وتترابط إيجابا وسلبا ويعني هذا أن تنيانوف يعنى كثيرا بالشكل والبناء والتحول والهيمنة، كما كرس تنيانوف كل جهوده مع جاكبسون لدراسة نظرية الأدب والأجناس الأدبية مركزين علة مفهوم الهيمنة الأدبية، واستكشاف السانكرونية والدياكرونية، والتقنين الأدبي، والتطور التاريخي،

وفي تصوره الشكلاني ركز على مجموعة من المبادئ والمفاهيم المهمة مثل اللغة والكلام والبناء والشكل، والتحول، والهيمنة، والمادة، والأثر الأدبي، والوحدة، والعلامة، واللسانيات، والقوانين البنيوية للغة والأدب.[2]

ب - تصورات تنيانوف حول الأجناس: «من أهم منظري الأدب الذين اهتموا بنظرية الأجناس الأدبية، حيث قام بدراسة وتصنيف الأجناس الأدبية وفقا لمقولات شكلية وبنيوية، وقدم قانون الأضداد لرصد تطور هذه الأجناس، أثبت تنيانوف أن الأجناس الأدبية تتعرض لتطور جدلي حيث تظهر وتختفي أنواع مختلفة ويحدث توتر وصراع دائم بين الأجناس للسيطرة على المركز، ويتضمن النظام الأدبي مجموعة متعددة من الأجناس والأنواع الأدبية التي تتنافس للوصول للسيطرة والهيمنة حيث يكون بعضها في المركز وبعضها في المحيط، هذا التوتر يصبح معيارا سائدا في المنظومة الثقافية للدولة حيث تصبح بعض الأشكال الأدبية مبجلة اجتماعيا ومؤسسيا، بينما تضل الأشكال الأخرى مهمشة وتبقى في المحيط الخارجي للنظام الأدبي.[3] »

ج - تصورات تنيانوف حول النظرية الشعرية: «في تصوراته حول نظرية الشعر تناول تنيانوف اللغة والأسلوب الشعريين بشكل شكلاني وشعري واستخدام مقاربة أسلوبية تسعى إلى دراسة اللغة والأسلوب بدقة، وهاجم اللسانيات ذات الصبغة النفسية أو السيكولوجية، كشف في كتابه "قضايا اللغة الشعرية" عن الوحدة الوثيقة بين دلالة الكلمات وبناء الشعر، وجعل الإيقاع ميزة رئيسية تميز

1- تيزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، ص77.
2- تيزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس ، ص78.
3- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، ص 22.

الشعر عن النثر، وأكد أن الإيقاع الشعري يستند إلى وحدة وتتابع المتواليات الإيقاعية، كما درس علاقة الإيقاع الشعري بالدلالة والانزياح، وأثبت وجود صلة دائمة بين عوامل الإيقاع والدلالة.[1]»

كما اختار تنيانوف المقاربة الشكلية في دراسة الشعر مركزا على الخصائص البنيوية والتحليل النسقي مما أدى إلى ظهور منهج شكلي جديد في نظرية الشعر، وهذا المنهج أتاح استيعاب قضايا جديدة وتطور لاحقا، كما أكد على أهمية التركيز على الموضوع وليس على المنهج، وعليه فقد قدم تنيانوف دراسات شكلية ولسانية مهمة حول الشعر الروسي، مع التركيز

على الإيقاع والنظم والنبر واللغة والأسلوب.[2]

د - تصورات تنيانوف حول النظرية السردية:« اهتم يوري تنيانوف بدراسة السرد بجانب الشعر، وقد قدم دراسة بنيوية شكلانية لأعمال ديستويفسكي وغوغول حيث ركز على المعارضة والباروديا والتناص، والمحاكاة الساخرة وصراع الأضداد، وأشار تنيانوف إلى أن كل تطور أدبي هو معركة لإقامة بناء جديد على أسس قديمة وليس مجرد تتابع خط مستقيم، وهذا يعني أن صورة التطور الأدبي تكون معقدة بسبب كشف الصراعات والثورات الدورية وبالتالي فإن فكرة التقدم الهادئ تفقد معناها القديم وسياق العلاقات الأدبية بين ديستويفسكي وغوغول تتخذ هذه العلاقات شكل صراع معقد، وقد اتبع تنيانوف أسلوبا متميزا في دراساته السردية، عارفا بجدلية الأجناس والأنواع الأدبية، يعمق في قضايا اللغة السردية وكان متأثرا بأفكار ميخائيل باختين الذي عمل على استكشاف أساليب التهجين في الرواية البوليفونية لديستويفسكي، خاصة في كتابه "شعرية ديستويفسكي".[3] »

3) الفرق بين لغتي الشعر واللاشعر (اللغة العملية):

«إن الفصل بين لغتي الشعر واللاشعر هي الركيزة الثانية في عمل الشكلانيين الروس، وقد نظر هؤلاء إلى وظيفة الشعر على أنها نقيض لوظيفة النثر، فبينما يهدف النثر للتوصيل، يهدف الشعر للتشويش على هذا التوصيل ويستخدم الشاعر اللغة بشكل مختلف لاستحضار التأثير الفني وقد صاغ ياكوبنسكي هذه المقابلة بأن الذات المتكلمة تستخدم الظواهر اللغوية بغرض علمي، وبالتالي يكون النظام اللغوي المستخدم في الشعر مختلفا عن النظام اللغوي اليومي مما يمنح المكونات اللسانية قيمة مستقلة، وإذا كان هدف اللغوية اللاشعرية التوصيل، فهذا يعني أن وظيفتها المرجعية تنحصر في سواها، وهدفها فائدة التبليغ، في حين أن هدف اللغة الشعرية

1- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد ، ص22.
2-، جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد ص 23.
3- جميل حمداوي، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد ص 23.

في ذاتها وبما تتضمنه من متعة جمالية عالية، ولذلك يعد جاكبسون الشعرية جزء لا يتجزأ

من اللسانيات، فملامح الشعرية تنتسب إلى علم اللغة والسيميولوجيا.[1] »

وكان أهم ما نبه الشكلانيون الروس هو الاختلاف التوصيلي بين اللغة العادية ولغة الشعر، وبينوا أن التوصيل هدف اللغة العادية، وأهم ما في النثر الدلالة الفكرية الواضحة لأن لغة النثر وعاء للفكرة وذات دلالة واحدة في حين أن لغة الشعر ترفض أحادية المعنى، وتقوم بتشويش الوظيفة التوصيلية، أو أن الوظيفة التوصيلية ثانوية فيها، ولغة الشعر لا تقول وإنما هي توحي ومن هنا ذهب جان بول سارتر (1905م - 1980م) في كتابه "ما الأدب؟" إلى أن الالتزام من طبيعة النثر وهو بعيد عن الشعر لأن قيمة العمل الشعري في أدبيته التي تعود

إلى ما فيه من متعة جمالية أكثر مما تعود إلى مرجعيته.[2]

الشكلانيون الروس أبرزوا الفروقات بين اللغة العادية واللغة الشعرية، فاللغة العادية تهدف إلى توصيل واضح للأفكار وتكون دلالتها الفكرية محددة ومباشرة، حيث تعمل كوعاء لحمل الأفكار، أما اللغة الشعرية فترفض الأحادية في المعنى وتسعى لإحداث تأثيرات ومعاني متعددة، مما يجعل وظيفة التوصيل ثانوية أو مشوشة.

ويبدو أن السؤال عن اللغة الشعرية وغير الشعرية ليس جديدا وقد حاول الكثيرون الإجابة عليه، كما ألحوا على أن الفرق بين لغة الشعر وغيرها يتمثل في أن العلاقات المنطقية أو السببية والتي تكمن من الإفصاح عن معناه في اللغة العادية تختفي إلى حد ما في لغة الشعر بحيث يتسع هذا الشعر لمزيد من الإزاحات أو الانحرافات الدلالية، وإذا أمكن أن تدرس اللغة النثرية وفق النظام المعمول به في دراسة المستويات المختلفة للسان فليس ذلك بممكن

في اللغة الشعرية، تتجلى فيه أثر الذات المبدعة التي لا تكتفي بالاستخدام اللغوي بل تتجاوزه إلى خلق نظامها الخالص.[3]

اللغة العادية تعتمد على علاقات منطقية وسببية واضحة لتوصيل المعاني، بينما تختفي هذه العلاقات في اللغة الشعرية، مما يجعل المعاني فيها أكثر تعقيدا وأقل وضوحا.

1- خليل الموسى، جمالية الشعرية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ط4، 2008م، ص244-245.
2- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص78.
3- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1997م، ص96.

- تحليل تودوروف للفروق بين اللغة الشعرية واللغة العملية:

فرق تودوروف بين اللغة الشعرية واللغة العادية (اللغة العملية) مثلما هو مبين في الجدول التالي:

اللغة العادية العملية	اللغة الشعرية
- تجد تبريرها خارجها وهي وسيلة وليست غاية. - تستخدم كوسيلة اتصال وتواصل بين البشر. - تتسم بأنها مباشرة وتقريرية منطقية وواضحة. - تخاطب العقل لإقناعه.	- تجد تبريرها داخلها وبأنها مستقلة. - تستخدم للإمتاع والتأثير الجمالي. - لغة إيحائية بعيدة عن المباشرة. - تخاطب القلب والوجدان.

وخلاصة القول يتميز الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العادية بطبيعة الغرض الذي تخدمه كل منهما، حيث تهدف لغة الشعر إلى إثارة المشاعر ونقل الأحاسيس بشكل فني مستخدمة المجاز والاستعارات والتشبيهات والتراكيب المعقدة الغرض منها هو التعبير الفني والإبداعي، بينما اللغة العادية (العملية) تركز على الوضوح والدقة في نقل المعلومات والتواصل اليومي ويكون الغرض منها تحقيق تواصل فعال في الحياة اليومية والمواقف العملية.

4) السمات الخاصة باللغة الشعرية عند الشكلانيين:

1) مفاهيم الشعرية:

عدها جاكبسون فرعا من فروع اللسانيات ورأى أنها تهتم بقضية البنية اللسانية تماما مثلما يهتم الرسام بالبنيات الرسومية، ولأن اللسانيات هي علم شامل للبنيات اللسانية، فإنه يمكن عد الشعريات جزء لا يتجزأ من اللسانيات، حيث تسعى لفهم وتحليل الخصائص اللغوية والأساليب الشعرية المتنوعة المستخدمة في الشعر.[1]

وقد عرّفها بأنها «ذلك الفرع اللساني الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة وأيضا بالوظيفة الشعرية ليس داخل الشعر فقط بل أيضا خارجه».[2]

يقصد جاكبسون أن الشعرية تنبع من اللغة لتصفها وبهذا فهي لغة تحتوي لغة وما ورائها ورأى أن قيمة الشعر تستخلص من خلقه للكلمات أي أن الشاعر لابد أن ينتج كلمات لأن عبقريته تكمن في إبداعه اللغوي.[3]

كما أن هناك عدة مفاهيم أخرى تصب حول الشعرية، فموضوع الشعرية عند الغرب كان مقرونا بتطور النقد الأدبي ومجالاته مما صعب الوقوف على منابعها وأصولها:

أ - تنبت الشعرية من مبدأ لسانيات ديسوسير حيث فسرت اللغة باللغة أي "المحايثة" فالشعرية محايثة للشعر وهو المنطلق الأساس.[4]

أما عن علاقة الشعرية باللسانيات فالشعرية أوسع فهي تعتمد اللسانيات منهجا من مناهجها القرائية للكشف عن قوانين الإبداع اللغوي.[5]

1- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2006م، ص16-17.
2 - حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص 90.
3- عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية (نظيرة وتطبيق)، ص22.
4- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص 66-67.
5- ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام، ص 93.

ب - يرى بعض النقاد أن للشعرية علاقة بالأسلوبية لأن هذه الأخيرة تعمل على البحث في الخصائص التي تميز الفن القولي وذلك بدراسة ما هو موجود في النص، والشعرية تفيد من نتائج الأسلوبية فتتبع مميزات الأسلوبية (الصوتية، التركيبية، الدلالية).[1]

ج - للشعرية علاقة بالبلاغة، وقد مثل هذا الاتجاه البلاغيون البنيويون حيث استفادوا من البلاغة القديمة ومن اللسانيات الحديثة.[2]

د - الشعرية السميائية، منهج آخر يسعى إلى ضبط البلاغة في النظام السميائي، كما زاوجت الشعرية بين البلاغة والسميائيات الحديثة لتصل ما عجزت عنه اللسانيات.[3]

ه - اتجاه آخر يعتبر السرديات فرع من فروع الشعرية بدراسة الأجناس النثرية كالرواية، والقصة والحكاية، فشعرية السرد تهتم بدراسة المفاهيم الجديدة التي تتعلق بالخطاب الروائي وتشمل أيضا (الصحافة والأقوال العامة والسينما والرسم).[4]

2) موضوع اللغة الشعرية:

وفيما يتصل بتحليل موضوع الشعرية، فإنها تسعى للكشف عن قوانين الإبداع في بنية الخطاب الأدبي بوصفه نصا وليس أثرا أدبيا، أي أن تحليل موضوع الشعرية يهدف إلى الكشف عن قوانين الإبداع في بينة الخطاب الأدبي، حيث يعتبر النص كيان مستقل بحد ذاته. ولقد أصبح النص فضاء ذا معالم متعددة وأصبحت الشعرية تبعا لذلك بحثا في هذا الفضاء، فالنص إذا هو موضوع الشعرية التطبيقي، ولكن ليس النص هو موضوع الشعرية بل جامع، أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل النص على حدة، ونذكر من بين هذه الأنواع: أصناف الخطابات، وصيغ التعبير، والأجناس الأدبية،[5] فاللغة الشعرية تشكل محورا أساسيا تتفاعل من خلاله هذه الأنواع.

ويحدد جينت (1930م - 2018م) أن موضوع الشعرية ليس مجموع الأعمال الأدبية الموجودة، ولكن موضوعها هو الخطاب الأدبي، كما تكمن مهمة السامية للشعرية في الإجابة

1- ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام، ص93.
2- محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية للشعرية)، دار العالمية للكتاب، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1990م، ص32.
3- محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية للشعرية)، ص46.
4- محمد جاسم جبارة، مسائل الشعرية في النقد العربي (دراسة في نقد النقد)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، دط، 2013م، ص60.
5- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص 60.

عن السؤال الآتي: "ما الأدب؟"، أي أن عليها أن تحاول إخضاع هذه الظاهرة السوسيولوجية التي تدعي الأدب إلى وجود داخلي ونظري.[1]

ويرى تودرووف هو كذلك «أن موضوع الشعرية هو العمل الأدبي وما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي، أي الخطاب الأدبي لذلك فهي تُعنى بدراسة الأدب المحتمل ويكون منهجها هو البحث عن الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي أدبية النص والتي تمنحه خلودا فيما بعد».[2]

وعلى هذا الأساس فالشعرية مقاربة للأدب تركز على الجوانب الداخلية للنص دون الانتباه للعوامل الخارجية.

3) الشعرية عند الشكلانيين الروس:

كان للشكلانيين الروس تصورات حول اللغة الشعرية، إذ تمثل هذه التصورات جوهر شعرية المدرسة الشكلانية، وهذه التصورات ترجع إلى إسهام عدة مؤلفين في بلورة مفاهيم المدرسة الشكلانية وإلى طبيعة منهجهم المتطور، وقد حدد تودوروف ثلاث تصورات للشعرية كانت قد قدمتها المدرسة الشكلانية عبر تاريخها:[3]

أ - لقد تحدد عمل الشكلانيين في وضع مقابلة بين اللغة الشعرية واللغة اليومية وكانت هذه المقابلة بمثابة نسق منهجي لتأسيس نظرية للشعر، وهذه المقابلة تقود إلى التفريق بين اللغة اليومية واللغة الشعرية أو بالأحرى أنه قائم على أساس اكتساب المكونات اللغوية قيمة مستقلة، أم عدم اكتسابها لها، وقد قاد هذا التفريق إلى قضية مهمة من "قضايا الشعرية" وهي قضية الأصوات في الشعر أي أن للأصوات في الشعر قيمة مستقلة عن مهماتها التوصيلية.[4]

ب - أن التصور الثاني للغة الشعرية كان قد وضع قبل تكون المدرسة الشكلانية وكان التصور الذي وضعه شلوفسكي في عام 1914م، إذ حاول أن يضع النظرية في القراءة من التقابل بين اللغة الشعرية واللغة اليومية، فقد وصفت اللغة الشعرية بأنها ذاتية الغائية في حين وُصفت اللغة اليومية بأنها مغايرة الغائية، لذا صار التقابل في ضوء هذا الوصف بين اللغة ذاتية الغائية واللغة مغايرة الغائية، لكن شلوفسكي ينقل صفة ذاتية الغائية من مستوى لغة الشعر إلى مستوى القراءة فتلقى القارئ للغة الشعرية هو الذي يجب أن يوصف بذاتية الغائية.[5]

1- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص61.
2- تيزفيتان تودوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1990م، ص 23.
3- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص 130.
4- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص131.
5- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص132.

ج - لا يستند التصور الثالث للغلة الشعرية إلى مزية الفن القولي وقيمته المستقلة كما هو الحال عند ياكوبينسكي في مقابلة بين اللغة الشعرية ذاتية الغائية واللغة اليومية مغايرة الغائية، ولا تستند أيضا إلى الإغراب بل سيكون كل من الإغراب والآلية بمثابة جزئيات لظاهرة الشمولية، تلك الظاهرة التي طرحها تنيانوف عام 1924م وحدد عبرها الأدب بأنه "سلسلة تتطور عبر الانقطاعات"، وبهذا لا يكون للمزية الأدبية وجود إلا ضمن نطاق تاريخي ثقافي، وقد عبر تنيانوف عن هذا بقوله: "إن وجود واقعة أدبية كواقعة متعلق بنوعيتها التخالفية (أي بعلاقتها التلازمية بسلسلة أدبية أو غير أدبية) فما هو في مرحلة ما واقعة أدبية يصبح في مرحلة أخرى واقعة عادية من الكلام الشائع وبالعكس)، وذلك في علاقة مع مجمل النسق الأدبي الذي تتطور فيه الواقعة المعينة"[1].

4) الأدوات الشعرية وتطبيقاتها على النص الشعري (عند رومان جاكبسون):

أ - **التوازي**: عده قانونا عاما ومجردا لا يغيب عن أي عنصر ولأنه يتجلى في كل أبينة الخطاب الفني المنجز، فهو يتضمن أدوات شعرية تكرارية منها (الجناس، القافية، التصريع، السجع، التقسيم، المقابلة، التقطيع ...) ويرى أن أبنية التوازي تستوعب الصورة الشعرية بما فيها التشبيهات والاستعارات والرموز، كما أن التوازي يتعدى حدود البيت والمقطوعة ليستوعب القصيدة.[2]

ب - **التحليل العميق**: يكون هذا من أجل الكشف عن مدلول الكلمة ضمن الأنساق التركيبية لأن اللغة لا تبني وحدتها من الخارج بل من خلال الأنظمة الداخلية.[3]

ج - **تحليل سطح الخطاب**: يتبين الدور الأساسي لتحليل السطح في كشف العمق

في الخطاب، حيث يهيمن الجانب الزخرفي الذي يقوي بنية الشعر، ويسمح باستمرار التوازي لأن كل زخرف يتلخص في مبدأ التوازي، يعني أن التوازي ليس مجرد عنصر زخرفي بل هو المبدأ الأساسي الذي ينبثق منه كل عنصر زخرفي آخر في النص الشعري.[4]

باستخدام أدوات جاكبسون يمكن فهم النص الشعري بشكل أعمق وتحليل كيفية تحقيقه بتأثيراته الجمالية والمعنوية من خلال بنيته وادواته الشكلية .

1- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ص133.
2- ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام، ص 67.
3- محمد جاسم جبارة، مسائل الشعرية في النقد العربي (دراسة في نقد النقد)، ص37.
4- محمد جاسم جبارة، مسائل الشعرية في النقد العربي (دراسة في نقد النقد)، ص37.

5) البنيوية وأثرها في الفكر اللغوي الحديث:

1) مفهوم البنيوية:

يقول لوسيان سياغ (1867م - 1938م) "وجدت البنيوية أجمل إيضاحاتها في دراستها لمختلف الأنساق الرمزية التي تنتجها كل ثقافة، فالبنيوية بالنسبة إليهم تعديلات حديثة لحقت المعرفة القبلية، وقد أثرت البنيوية في الستينات والسبعينات الألفية الثانية الماضية في عدد كبير من الحقول المعرفية ومن بينها: علم الاجتماع، علم اللغة، والتاريخ والفكر، والتحليل النفسي، والفلسفة، وفلسفة العلوم، والنقد الأدبي، والتحليل الثقافي، والأنثروبولوجيا، والإتنوغرافيا، والإتنولوجيا، ومن جدور البنيوية النظرية الاجتماعية، والفلسفية، واللغوية، والشكلية، وتنطوي تحت لواء البنيوية عدة نظريات مختلفة، الشيء الذي يتعذر معه تقديم تعريف جامع مانع للبنيوية، وتسعى البنيوية إلى الكشف عن العناصر التالية:

- تناول موضوع البحث بصفته الكلية تمتلك طابع النسق.

- السعي إلى اكتشاف بنية النسق المعطى.

- الميل إلى الكشف عن القوانين المتجلية في النسق المذكور.[1]

«ويعترف ميشال فوكو (1926م - 1984م) كذلك هو بصعوبة وضع تعريف محدد للبنيوية في محاضرته التي ألقاها بتونس عام 1967م، لا سيما إذا عرفنا أننا نشير بهذا الاسم إلى تحاليل ومناهج وكتب مختلفة».[2]

2) مفاهيم البنيوية:

1.2 - **سمات البنية:** هي نظام أو نسق من المعقولية وقيل إنها وضع لنظام رمزي مستقل عن نظام الواقع ونظام الخيال وأعمق منها، وهذا النظام يربط مفهوم البنية بمفهوم الشكل.[3]

2.2 - **اللغة والكلام:** ميز سوسير في معرض كلامه حول اللغة والكلام أن العلاقة بينهما جدلية، ولا سبب للفصل بينهما، كما ميز بين ثلاث مفاهيم للغة:[4] أما المفهوم الأول فهو "اللغة" Langage بشكل عام، أي ما هو طبيعي في الانسان أو ما ملكة الانسان وقدرته على خلق الإشارات والعلامات واختراعها، أما المفهوم الثاني فهو "اللغة كالنظام Langue"مثل اللغة

1- محمد سويرتي، المناهج النفسية الحديثة (آليات اشتغالها في تحليل النص الأدبي)، ص93-94.
2 -ميشال فوكو، بنيوية التحليل الأدبي، تر محمد الخماسي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، العدد 1، 1988م، ص15.
3- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، منشورات جامعة سابع من أفريل، ليبيا، ط1، دت، ص71.
4- بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعصر، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003م، ص127.

العربية أو الفرنسية فلكل لغة ألفاظها وتراكيبها وبنائها، أما بالنسبة للمفهوم الثالث فهو الكلام أو ما يعرف بـ "الحديث اللغوي الفردي Parole" الذي يمارسه متكلم لغة ما.[1]

3.2 - **التزامن والتعاقب**: تعد هذه الثنائية من المصطلحات الأساسية المستعملة في البحث البنيوي إذ يتجلى مفهوم الزمنية بدرس الظاهرة اللغوية عبر تطورها التاريخي في حيز زماني محدد.[2]

أما فيما يخص التعاقب ينظر إليه باعتباره تخلخل البنية أو زمن تهدم العنصر الذي يعبر أحيانا بانفتاح البنية على الزمن أو بعبارة أخرى فالتعاقب هو دراسة العلاقة بين العناصر المتعاقبة حيث يحل فيها كل عنصر محل عنصر آخر.[3]

6) التحليل الفونولوجي عند الشكلانيين الروس (تروبيسكوي، جاكبسون):

1) مفهوم الفونولوجيا:

للفونولوجيا تسميات عديدة نذكر منها علم وظائف الأصوات، وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم الأصوات التشكيلي ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني فتميز بين الدلالات.[4]

وتهتم الفونولوجيا بالبحث عن وظائف الصوت اللغوي في التركيب الصوتي من خلال تراكيبها، وائتلافها وقوانينها الصوتية والظواهر التي تلحق بها، كما يركز التحليل الفونولوجي على مجموعة من الأسس منها القطيعة كالفونيم والمقطع والمظاهر السياقية، ومنها الفوقطعية كالنبر والتنغيم والفواصل الصوتية والتغيرات الصوتية كالمماثلة والمخالفة، والإعلال والإبدال، والإدغام والقلب المكاني، والتوافق الحركي، كما يتناول أصوات اللغة ولا يهتم بالخصائص الفزيائية والنطقية والسمعية للأصوات باعتبارها غاية في حد ذاتها.[5]

2) مفهوم الفونيم:

عرفه تروبتسكوي بأنه "أولا وقبل كل شيء مفهوم وظيفي وهو كذلك الوحدة الفونولوجية التي لا تجزأ إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة"؛ كما يرى أن تلك الوحدات الفونولوجية التي لا يمكن ضمن إطار لغة ما تحليلها إلى وحدات متتابعة أصغر منها

1- ميغان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998م، ص31-37-38.
2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص129.
3 - المرجع نفسه، ص129.
4- عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مكتبة الرشيد، الرياض السعودية، دط، 2009م، ص47.
5- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص36.

تسمى الفونيمات يُعرفه جاكبسون بأنه مجموع أو حزمة أو صوت ذو قيم خلافية، وللفونيم وظيفة وهي التمييز بين المعاني، فهم يرون بأنه يؤدي وظيفتين إما إيجابا من خلال استبدال الفونيم بآخر مما ينجر عنه تغيير في معنى الكلمة بتغيير الفونيم، أو سلبا بعدم التغيير

على مستوى المعنى.[1]

3) التقابلات الصوتية وأنواعها:

يرى تروبسكوي أن المنظومة الصوتية لأية لغة ما هيى إلا نتيجة طبيعية لنظام تقابلات، ويتحقق التقابل حينما يتم استبدال صوت بصوت آخر ويؤدي هذا إلى تغير في المعنى مثل استبدال حرف الصاد بحرف السين في كلمة (سار) تصبح (صار)، وأكد تروبسكوي وجود نظام التقابل وجعله أساس التحليل الفونولوجي يقول: "إن الدور الأساسي في الفونولوجيا لا يأتي من الوحدات الصوتية في ذاتها، ولكن من التقابلات المميزة والتقابل يعني وجود سمة واحدة أو أكثر تتميز بها وحدة صوتية دون وحدات أخرى، ولكن هذا لا ينفي وجود سمات مشتركة.[2]

4) مبدأ الإلغاء أو التحييد:

يُعد تروبسكوي أول من استعمل هذا المصطلح سنة 1931م ويقصد بالتحييد توقف الوظيفة التمييزية الفارقة بين وحدتين صوتيتين بينهما تقابل في النظام الصوتي في سياق معين.[3]

5) أنواع الإلغاء:

قسم تروبسكوي الإلغاء المتسبب بالسياق إلى نوعين تبعيدية وتقريبية وهذا بحسب ما يحصل من تباعد أو تماثل بالنسبة إلى الصفة المميزة لخاصية صوتية معينة، فلابد بحصول الإلغاء التبعيدي أن يتصف الحرف المجاور بهذه الصفة، أما الإلغاء التمثيلي فلا يحصل

على العكس إلا في جوار الحروف التي تنقصها هذه الصفة.[4]

1- بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التحليل الفونولوجي، مجلة الصوتيات، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر، المجلد 19، العدد 1، أفريل 2023م، ص122.
2- بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التحليل الفونولوجي، ص123.
3- بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التحليل الفونولوجي، ص128.
4- بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التحليل الفونولوجي، ص128.

6) الخصائص المميزة:

سعى تروبسكوي جاهدا للبحث عن كيفية لتحليل الوحدات الصوتية على أساس الخصائص المميزة للأصوات لتشكل هذه الفكرة فبما بعد جوهر نظرية الملامح المميزة لمن سيأتي بعده من اللغويين، حيث استطاع من خلال دراسته لعدد معتبر من لغات العالم أن يتوصل إلى تقديم وصف عام لنظامها الفونولوجي عن طريق التقابلات الصوتية ضمن تلك الأنظمة.[1]

7) نظرية السمات المميزة عند رومان جاكبسون:

تتجلى نظرية السمات المتميزة عند جاكبسون من خلال مقابلة فونيم بآخر ما ينتج عنه بروز السمات المميزة لكليهما، فالتمييز الوظيفي عنده لا يحدث لمجرد استبدال فونبم بآخر فحسب بل يحدث بفضل السمات التمييزية الخاصة، وهي حسب رأيه أصغر من الفونيم إذ يرى فيه مجموع السمات المميزة النابعة من الخصائص النطقية والسمعية المحددة لكل صوت من أصوات اللغة، قد لجأ رومان جاكبسون في دراسته الصوتية لاستعمال الأجهزة والآلات لكي يثبت الملامح المميزة للفونيم، معتمدا على الوصف السمعي القائم على خصائص الموجات الصوتية.[2]

أما بخصوص التقابل فنجده يميز بين ثلاث أنواع من الثنائيات المتقابلة:

أ - «التقابل بين السواكن الخلفية والسواكن الأمامية (شفوية أو أسنانية)

ب - التقابل بين الصوت الرزين والصوت الحاد

ج - التقابل بين السواكن ذات النغمة العالية، والسواكن الرخيمة ذات النغمة الحادة».[3]

أصر جاكبسون على أن كل سمة تمايزية هي ثنائية حيث بيّن في كتابه "مقدمة في تحليل الكلام" أن ثمة نظاما فونولوجيا كليا يتضمن اثنتي عشرة سمة مميزة تتصف بها كل اللغات الإنسانية وهذه السمات هي: (صائت/صامت)، (مجهور/مهموس)، (زفيري/شهيقي)، (أنفي/شفهي)، (غليظ، حاد)، (رخو، شديد)، (مزيد/غير مزيد)، (مكثف/منفلش) ...إلخ، كما أنه عمل على تحليل الفونيمات إلى سماتها المكونة لها عوض النظر في كيفية توسعها ضمن الوحدات المفرداتية المختلفة، والتي يقصد بها مجموع الخصائص الصوتية التي تميز فونيما

1- بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التحليل الفونولوجي، ص129.
2- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار عنابة، الجزائر، دط، 2006م، ص108.
3 -عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 1997م، ص193.

عن آخر، حيث يرى أن الملامح المميزة هي أصغر الوحدات المميزة في اللغة إذ لا يمكن تجزئتها إلى وحدات لغوية أصغر منها.[1]

إن التحليل الفونولوجي عند الشكلانيين الروس يعمق فهمنا للأبعاد الصوتية للغة كاشفا عن الدور الذي يلعبه في بناء وتفسير النصوص الأدبية.

وفي خلاصة الفصل الثاني نلاحظ أن الشكلانية الروسية لم تقتصر على كونها حركة أدبية، بل كانت نقطة انطلاق لتحولات كبيرة في الفكر اللغوي والنقدي، وقد وضعت الشكلانية أسسا لتحليل أدبي ولغوي أعمق وأكثر منهجية، مما أثر بشكل كبير على نظرية النقد في القرن العشرين وما بعده.

1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 148.

الخاتمـــــــــة

الخاتمة

من خلال القضايا التي عالجتها في موضوع بحثي حول الشكلانية الروسية توصلت إلى جملة من النتائج التالية:

1) مساهمة الشكلانية الروسية في تقديم أدوات جديدة لتحليل البنية اللغوية للنصوص.
2) تعد أفكار الشكلانية الروسية مرجعا أساسيا في الدراسات الأدبية واللغوية بشكل شامل.
3) عبدت الطريق نحو إعادة صياغة النظرات الأدبية واللغوية بشكل شامل.
4) أسهمت في تعزيز الفهم النقدي للتراكيب.
5) ركزت على التحليل الشكلي لتطوير النظريات اللغوية الحديثة.
6) أكدت على استقلالية النص الأدبي عن العوامل الخارجية.
7) ساعدت على تطوير مفاهيم جديدة مثل التغريب والتكثيف في الأدب.
8) أثرت على العديد من الحركات الأدبية اللاحقة مثل البنيوية والتفكيكية.
9) تطوير الأدوات النقدية الجديدة.
10)تعزيز استقلالية النص.

تمَّ بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1997م.
2. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2005م.
3. بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعصر، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003م.
4. بشير تاوريرت، محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 2006م.
5. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار عنابة، الجزائر، دط، 2006م.
6. تيزفيتان تودوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1990م.
7. تيزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلانيين الروس، تر، إبراهيم خطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1982م.
8. جمال شحيد، الملحمة والرواية، معهد الأنماء العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1982م.
9. جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، المكتبة الشاملة، دط، دت.
10. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1994م.
11. خليل الموسى، جمالية الشعرية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ط4، 2008م.
12. دافيد كارتر، النظرية الأدبية، تر باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سورية، ط 1، 2010م.
13. رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2006م.
14. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1405هـ - 1985م.
15. صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، منشورات جامعة سابع من أفريل، ليبيا، ط1، دت.
16. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1419هـ - 1991م.
17. طاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظيرة رومان جاكبسون، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
18. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، دون البلد، ط3، دت.
19. عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مكتبة الرشيد، الرياض السعودية، دط، 2009م.
20. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 1422هـ - 2002م
21. عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية (نظيرة وتطبيق)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط6، 2006م.
22. عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 1997م.

23. فكتور ايرليخ، الشكلانية الروسية، تر الولي محمد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000م.
24. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط8، 1419هـ - 1998م.
25. محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية للشعرية)، دار العالمية للكتاب، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1990م.
26. محمد جاسم جبارة، مسائل الشعرية في النقد العربي (دراسة في نقد النقد)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، دط، 2013م.
27. محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، دار الأوبرا، القاهرة مصر، ط1، 1432هـ - 2011م.
28. محمد سويرتي، المناهج النفسية الحديثة (آليات اشتغالها في تحليل النص الأدبي)، افريقيا الشرق، دار البيضاء المغرب، دط، 2015م.
29. محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط، دت.
30. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار الوفاء القاهرة، دط، دت.
31. ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، دط، 2011م.
32. ميغان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998م.

المجلات:

1. بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التحليل الفونولوجي، مجلة الصوتيات، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر، المجلد 19، العدد 1، أفريل 2023م.
2. حسن حليمي، الشكلانية الروسية الامتداد والتطور، مجلة التحبير، جامعة الشلف، الجزائر، العدد 2.
3. فريدة مولوج، التحليل التقابلي (أهدافه ومستوياته)، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، جامعة علي لونيسي، البليدة 2، الجزائر، 2019م، المجلد1، العدد2.
4. ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 2، العدد 1، 15 مارس 2016م.
5. ميشال فوكو، بنيوية التحليل الأدبي، تر محمد الخماسي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، العدد 1، 1988م.
6. نوفل نيوف، الشكلانية الروسية، مجلة الأداب العالمية، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، https ://archive.alsharekh.org العدد 143، 1 يوليو 2010م.

7. هاشم أسمر، تاريخ الأدب من منظور الشكلانية وجمالية التلقي، مجلة العلامات، جامعة محمد الخامس، الرباط المغرب، 17 أغسطس 2020، العدد 13، موقع سعيد بن كراد، http://saidbengrad.free.fr.

المواقع الإلكترونية:

1. جامع الكتب الإسلامية، نظرية الشكلانية في الأدب والفن والنقد، https://ketabonline.com.
2. ناوي نبيلة، علم اللغة الحديث، الموقع الالكتروني ASJP، www.asjp.cerist.dz، 01-05-2015م.

المحاضرات:

1. غانم رشيدة، مدرسة الشكلانيين الروس (محاضرة)، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2022م - 2023م.
2. مريم بغيبغ، النقد الشكلاني (محاضرة)، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف، ميلة، الجزائر.

المقالات:

1. رضوان القضماني، فيكتور شلوفسكي (مقال)، الموسوعة العربية، http:arb.encuy.com.sy/ency/details، 2013/12/14.

فهرس الموضوعات

الفهرس

الموضوع **رقم الصفحة**

إهداء 01
شكر وعرفان.....02
المقدمة.....03
المدخل: الفكر اللغوي الحديث 05
1) علم اللغة الحديث (التعريف والنشأة): 05
1 - تعريف علم اللغة الحديث:.....05
2 - نشأة علم اللغة الحديث: 05
2) موضوع علم اللغة: 06
3) مجالات علم اللغة الحديث: 06
4) مناهج علم اللغة الحديث:.....07
1 -علم اللغة المقارن: 07
2 - علم اللغة الوصفي: 08
3 - علم اللغة التاريخي: 09
4 - علم اللغة التقابلي: 09
الفصل الأول: مسارات الشكلانية الروسية (تاريخها، أسسها) 11
1) النشأة والتطور والجذور الثقافية للشكلانية الروسية.....12
1) تعريف الشكلانية الروسية: 13
2) نشأة الشكلانية الروسية:.....13
3) جذور الشكلانية الروسية:.....14
2) أعلام الشكلانية الروسية 15
1 - ميخائيل باختن M.Bakhtin (1895م - 1975م) 16
2 - رومان جاكبسون Roman Jakobson (1896م - 1982م) 16
3 - إيخنباوم Boris Eichenbaum (1886م - 1959م) 17
4 - فيكتور شلوفسكي Victor Chlovski (1893م - 1984م) 17
3) مراحل البحث الشكلاني:.....18

4) صلة الشكلانية الروسية بالحركات الفنية الأخرى:.....19
الفصل الثاني: أثر الشكلانية الروسية في الفكر اللغوي الحديث.....21
I) نظرية المنهج الشكلي: 22
II) جهود الشكلانيين الروس: 24
1 - جهود فيكتور شلوفسكي: 24
2 - جهود جاكبسون الفكرية:.....26
3) جهود يوري تنيانوف: 30
3) الفرق بين لغتي الشعر واللاشعر (اللغة العملية):.....32
4) السمات الخاصة باللغة الشعرية عند الشكلانيين: 35
1) مفاهيم الشعرية:.....35
2) موضوع اللغة الشعرية: 36
3) الشعرية عند الشكلانيين الروس: 37
4) الأدوات الشعرية وتطبيقاتها على النص الشعري (عند رومان جاكبسون): 38
5) البنيوية وأثرها في الفكر اللغوي الحديث:.....39
1) مفهوم البنيوية: 39
2) مفاهيم البنيوية:.....39
6) التحليل الفونولوجي عند الشكلانيين الروس (تروبيسكوي، جاكبسون):.....40
1) مفهوم الفونولوجيا: 40
2) مفهوم الفونيم: 41
3) التقابلات الصوتية وأنواعها: 41
4) مبدأ الإلغاء أو التحييد:.....41
5) أنواع الإلغاء:.....41
6) الخصائص المميزة:.....42
7) نظرية السمات المميزة عند رومان جاكبسون:.....42
الخاتمة 45
قائمة المصادر والمراجع 46
الفهرس 51